الصورة الذهنية للتعليم الجامعي الأهلي لدى جمهور مدينة بغداد بعد عام ٢٠٠٣م
جامعة التراث إنموذجاً: دراسة مسحية لجمهور مدينة بغداد

م.د. سعيد ميران سعيد حسن الربيعي
كلية الإعلام/ جامعة التراث
Saeed.Miran@Uoturath.edu.iq

مستخلص:

تباينت وجهات النظر المختلفة من حيث الآراء والأفكار السائدة حول الرأي العام لدى الجمهور العراقي عن الصورة الذهنية للتعليم الجامعي الأهلي في العراق من فرد لآخر من المجاميع البشرية من حيث اختلاف الآراء والأفكار ووجهات النظر بين مكونات وأطياف الشعب العراقي حول نظرتهم إلى التعليم في الجامعات الأهلية عن التعليم في الجامعات الحكومية التي تُعنى بالمؤسسات التعليمية في المجتمع العراقي، إذ تنوعت واختلفت الآراء حول الصورة الذهنية للجمهور العراقي تجاه التعليم الجامعي الأهلي عن التعليم الجامعي الحكومي من حيث نظرة الجمهور إلى مسألة الرأي العام بوصفه مصدر آراء وتطلعات اتجاهات وسلوكيات الجمهور العراقي المختلفة.

إذ إن هذا البحث العلمي يأتي في سياق التعرّف على بناء الصورة الذهنية عن واقع التعليم الأهلي لدى الجمهور العراقي بعد عام ٢٠٠٣م ومصادر تشكيلها وتكوينها لاسيّما انحسار إمكانيات وقدرات الفعاليات التعليمية التربوية بهذا المجال. إذ اتخذت الجامعات الأهلية بتزايد وتصاعد أعدادها بعد عام ٢٠٠٣م وبشكل مستمر وذلك بناءً وانسجاماً مع متطلبات المرحلة الحالية وحاجة الدارسين من الطلبة في العراق لتلك الجامعات الأهلية تماشياً مع ظروف المرحلة المسيرة التعليمية والتربوية في العراق عن طريق تبنِّي سياسة تعليمية وتربوية جديدة تخدم المصلحة العامة بأسلوب علمي ومنهجي جديد عبرَ ما تقدمهُ من إمكانيات ووسائل إيضاح تعليمية حديثة ومتطورة انسجاماً مع عصر تفجير المعلومات وتكنولوجية الاتصالات الحديثة وعصر العولمة.

إذ هدفت الدراسة إلى:

١. التعرف على طبيعة الصورة الذهنية للتعليم الجامعي الأهلي لدى جمهور مدينة بغداد.
٢. التعرف على تحديد المصادر المهمة التي اعتمد عليها الجمهور العراقي في تشكيل الصورة الذهنية عن واقع التعليم الجامعي الأهلي.

- توصلت الدراسة إلى عدد من نتائج البحث التي تسهم في:

١. إنَّ الصورة الذهنية للبحث العلمي في القطاع الأهلي لا تزال (سلبية) أو غير مُقنعة لدى شريحة واسعة من جمهور المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣م. إذ إن الوسط الحسابي الموزون بلغ (٢،٧٣) يقع في فئة (المحايد)، المدى من (٢،٦١) إلى (٣،٤٠) ولكنه يميل بشدة نحو منطقة

عدم الموافقة، وإن الوزن المئوي بلغت نسبته (٥٤،٦%) وتُعدُّ نسبة (متدنية) في المقاييس التربوية مما يعكس ضعفاً في القناعة العامة بمساهمة الجامعات الأهلية في البحث العلمي وعليه نلحظ أن الفئة الأكبر هي فئة (محايد)، إذ بلغت نسبته (٣٤%) من الضبابية أو عدم المعرفة الحقيقية بمخرجات البحث العلمي.

٢. إنَّ التفسير الإحصائي للفقرة (١٨) إذ حصلت الفقرة على الوسط الحسابي الموزون قدره (٣،٥٢) مما يضعها ضمن فئة بحسب مقياس ليكرت الخماسي التي تزيد عن (٣،٤٠) تُعدُّ موافقة، وهذا يعني أن أفراد العينة يميلون للاعتقاد بوجود شفافية إدارية ومالية في تلك الجامعات، في حين بلغ الوزن المئوي (٧٠،٤%) وهذا يُعدُّ مؤشراً مرتفعاً نسبياً مما يعكس مستوى جيد من الثقة في الإجراءات المُتّبعة داخل المؤسسات التعليمية الأهلية، وإن التباين في الآراء ظهر معامل الانحراف المعياري (١،٣٠) يشير إلى وجود تباين متوسط في وجهات النظر فيما وافق (٥٩%) من العينة (أوافق+ أوافق بشدة) لا تزال هناك (٢٣%) يعارضون ذلك مما يعني أن الشفافية قد لا تكون مطبقة بالدرجة نفسها في جميع الجامعات الأهلية التي تم تقييمها.

الكلمات المفتاحية: الصورة الذهنية، التعليم الجامعي الأهلي، الجمهور.

The Image of Private Higher Education among the Public in Baghdad After 2003 Al-Turath University as sample: A Survey Study of the Public in Baghdad

Dr. Saeed Miran Saeed Hassab AL-Rubaie

College of Media/ Al-Turath University

Saeed.Miran@Uoturath.edu.iq

Abstract:

Different viewpoints regarding the prevailing opinions and ideas among the Iraqi public concerning the perception of private higher education in Iraq varied from one individual to another within different groups. This reflects the diversity of opinions and perspectives among the various segments of Iraqi society regarding their view of private universities compared to public universities, which are the primary educational institutions in Iraqi society. The public's perception of private higher education differs significantly from that of public universities, as public opinion is a source of diverse opinions, aspirations, trends, and behaviors. This research aims to understand the

formation of the public's perception of private education in Iraq after 2003, its sources, and its development, particularly in light of the decline in the capabilities and resources of educational institutions in this sector. The number of private universities has been steadily increasing since 2003, in response to the demands of the current era and the needs of Iraqi students. This growth aligns with the evolving educational landscape in Iraq, as evidenced by the adoption of a new educational policy that serves the public interest through a scientific and systematic approach. These universities offer modern and advanced teaching methods and resources, reflecting the information age, the advancements in communication technology, and the era of globalization.

The study aimed to:

1. Identify the nature of the mental image of private university education among the public in Baghdad.
2. Identify the important sources upon which the Iraqi public relied in forming their mental image of the reality of private university education.

The study reached several research findings that contribute to:

1. The perception of scientific research in the private sector remains negative or unconvincing among a large segment of the Iraqi public after 2003. The weighted arithmetic mean of (2.73) falls within the (neutral) category, within the range of (2.61) to (3.40), but leans heavily towards the area of disagreement. The percentage weighting was (54.6%), which is considered low on educational scales, reflecting a weak general conviction regarding the contribution of private universities to scientific research. Therefore, we observe that the largest category is (neutral), with a percentage of (34%) indicating ambiguity or a lack of genuine knowledge about the outputs of scientific research.

2. The statistical interpretation of item (18) shows that it obtained a weighted arithmetic mean of (3.52), placing it within the category,

according to the five-point Likert scale, where anything above (3.40) is considered agreement. This means that the sample members tend to believe in the existence of administrative transparency.

Financial transparency in these universities was a significant factor, with a percentage weight of 70.4%. This is a relatively high indicator, reflecting a good level of confidence in the procedures followed within private educational institutions. The standard deviation of 1.30 indicates a moderate divergence in opinions, with 59% of the sample agreeing or strongly agreeing. However, 23% disagreed, suggesting that transparency may not be applied to the same degree in all the evaluated private.

Keywords: (Personal Image), (Private University Education, Public)

مقدمة:-

تباينت وجهات النظر المختلفة في الآراء والأفكار السائدة حول الرأي العام لدى الجمهور العراقي عن (الصورة الذهنية للتعليم الجامعي الأهلي في العراق من فرد لآخر من مجاميع بشرية في اختلاف الآراء ووجهات النظر بين مكونات وأطياف الشعب العراقي حول نظرتهم إلى التعليم في الجامعات الأهلية عن التعليم في الجامعات الحكومية ذات العلاقة بالمؤسسات التعليمية حول الصورة الذهنية التي يحملها الناس والمواطنين عموماً بهذا الخصوص تجاه التعليم الجامعي الأهلي عن الحكومي في تكوين الرأي العام بوصفه مصدر آراء وتطلعات الجمهور العراقي واتجاهاتهم وسلوكياتهم المختلفة الأبعاد .. إذ إن هذا البحث يأتي في سياقٍ للتعرف على الصورة الذهنية عن واقع التعليم الأهلي لدى الجمهور العراقي ومصادر تشكيلها وتكوينها لاسيّما انحسار إمكانات وقدرات الفعاليات التعليمية التربوية بهذا المجال.

إذ بدأت أعداد الجامعات الأهلية في تزايد متصاعد ومستمر بعد عام ٢٠٠٣م وذلك بناءً على متطلبات المرحلة الحالية وحاجة الناس والمواطنين في المجتمع العراقي لتلك الجامعات الأهلية تماشياً مع ظروف المرحلة والمسيرة التعليمية والتربوية في العراق. وجاءت لتطرح نفسها عن طريق تبني سياسة تعليمية وتربوية جديدة تخدم المصلحة العامة في المجتمع فيها نوعاً من التجديد والحداثة عبر ما تقدّمهُ من إمكانيات ووسائل إيضاح تعليمية حديثة ومتطورة انسجاماً ومواكبةً مع عصر العولمة وتكنولوجيا المعلومات الحديثة، إذ قسِّمت دراستنا البحثية على ثلاثة فصول أساسية ورئيسة.

المبحث الأول: منهجية البحث

أولاً: مشكلة البحث وتساؤلاته:

لوحظ في الآونة الأخيرة وتحديداً بعد عام ٢٠٠٣م توسعاً كبيراً في التعليم الجامعي الأهلي وتزايد عدد الجامعات الأهلية في العراق وكثرة إقبال الطلاب على الدراسة والتعليم في المؤسسات التعليمية للجامعات الأهلية، إذ يتجلى هذا التوسع بازدياد أعداد الجامعات الأهلية والطلبة الراغبين بالانخراط والالتحاق للتعليم في الجامعات الأهلية واستقطابها للنخب التعليمية في تلك الجامعات الأهلية في المجتمع العراقي، وبما أن طبيعة وحجم تأييد المجتمع للتعليم الأهلي يتوقف على نوع الصورة الذهنية في أذهان الجمهور جاء هذا البحث الموسوم ليكشف لنا طبيعة العلاقة بين التعليم الأهلي في الجامعات العراقية والمجتمع عبر معرفة الصورة الذهنية التي يحملها الجمهور العراقي عن التعليم الأهلي، وللوقوق عندها وتحليلها، وفي ضوء ذلك يمكننا تحديد مشكلة البحث بالتساؤل الرئيس الآتي:

(ما الصورة الذهنية عن التعليم الجامعي الأهلي لدى جمهور مدينة بغداد بعد عام ٢٠٠٢م، وماهي مصادر تكوينها؟

وينبثق عنه تساؤلات فرعية عدّة، نذكر منها الآتي:

أ. ما انطباعات الجمهور العراقي عن التعليم الجامعي الأهلي هل كانت إيجابية أم سلبية؟

ب. ما مدى تقبل الطلاب للتعليم في الجامعات الأهلية أفضل عما هي في الجامعات الحكومية؟

ج. ما مصدر تمويل الجامعات الأهلية من المستثمرين أصحاب رؤوس الأموال أم من المتنفذين في الدولة؟

ثانياً: فرضيات البحث:

١. لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠،٠٥) بين الوسطين الوسط الحسابي والفرضي النظري لأفراد عينة البحث على صورة التعليم الجامعي الأهلي.
٢. لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠،٠٥) في صورة التعليم الجامعي الأهلي تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي.
٣. لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠،٠٥) في صورة الجامعي الأهلي تبعاً لمتغير الدخل (متوسط عالي).
٤. لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠،٠٥) في صورة التعليم الجامعي الأهلي تبعاً لمتغير هل يوجد لديك أبناء في التعليم الجامعي الأهلي (نعم، كلا).

ثالثاً: أهمية البحث:

استمدَّ الباحث أهمية هذا البحث عن طريق تصدّيه لموضوع الصورة الذهنية، ولا يخفى على الباحثين ما تشكّله الصورة من أهمية الرُّقي للمجتمعات والمؤسسات التعليمية نظراً للقيمة الكبيرة التي

تؤديها في تشكيل الآراء وتكوين الانطباعات الحقيقية تجاهها، وكذلك خلق السلوك الإيجابي للمواطنين تجاه تلك المؤسسات التعليمية التي تنشد النجاح والتفوق وعن طريق ذلك يمكننا تحديد جهتين مهمتين لتشكيل أهمية كبيرة لهذه الدراسة البحثية لهما.

أولاً: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والمؤسسات التعليمية ذالت الصلة والعلاقة بها:

يُعدُّ هذا البحث ذو أهمية كبيرة بالنسبة للمؤسسات التعليمية والجهات الرسمية المتمثلة في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والمؤسسات التعليمية الأخرى عبر إحاطتها بطبيعة الصورة الذهنية التي يحملها الجمهور العراقي عن الجامعات الأهلية، ومن ثمَّ يمكننا تحديد الجوانب الإيجابية والفعّالة في تلك المؤسسات التعليمية ومحاولة استثمارها بالأمثل في تحسين واقع التعليم الجامعي الأهلي والارتقاء بمستواها التعليمي.

ثانياً: إدارات الجامعات الأهلية:

يتوجب على إدارات الجامعات الأهلية والقائمين على إدارات تلك الجامعات الأهلية بضرورة العمل الجاد والتنسيق مع أولياء أمور الطلبة ومتابعتهم بكل ما يقومون به من تصرفات وسلوكيات غير مقبولة داخل الحرم الجامعي الأهلي ومعالجتها آنياً وفورياً من قبل إدارات الجامعات وتحفيزهم على الاهتمام بأمور الدراسة والعلم، وبهذه الطريقة يمكننا تعزيز الجوانب الإيجابية وتطويرها إذا كانت صورة الجامعات الأهلية إيجابية، وتلافي الأخطاء التي قادت إلى تكوين الصورة السلبية.

رابعاً: أهداف البحث:

١. التعرّف على طبيعة الصورة الذهنية للتعليم الجامعي الأهلي لدى الجمهور بعد عام ٢٠٠٣م.
٢. التعرّف على تحديد المصادر المهمة التي اعتمد عليها الجمهور العراقي في تشكيل الصورة الذهنية عن واقع التعليم الجامعي الأهلي.
٣. التعرّف على انطباعات الجمهور العراقي عن صورته الذهنية تجاه التعليم الجامعي الأهلي.
٤. معرفة الفروق في إجابات المبحوثين وفقاً للمتغيّرات الديموغرافية نحو الصورة الذهنية عن التعليم الأهلي في الجامعات العراقية لدى الجمهور العراقي.

خامساً: منهج البحث:

اعتمد الباحث في دراسته البحثية على المنهج الوصفي واستخدم (الدراسة المسحية) خلال دراسته البحثية عن (صورة التعليم الجامعي الأهلي لدى الجمهور العراقي بعد عام ٢٠٠٣م) بوصفه من أهم مناهج البحث المستخدمة في البحوث والدراسات الإعلامية.

سادساً: مجالات البحث:

١. **المجال البشري(الموضوعي):** وهم مجموعة من الأفراد تم اختيار الباحث مجموعة من أفراد الجمهور العراقي في مدينة بغداد مجالاً بشرياً للبحث ونظراً لصعوبة إجراء الدراسة على المجتمع العراقي بأكمله، قام الباحث باختيار (عينته) ممثلةً عن هذا المجتمع كله.

٢. **المجال المكاني:** وهي الرقعة الجغرافية أو الموقع الجغرافي، إذ تم تحديد مدينة بغداد وتم اختيارها لتكون ممثلةً عن المجتمع العراقي بأكمله. ولكون أكثر الجامعات الأهلية تقع داخل مدينة بغداد، إذ تم اختيارها لتكون ممثلةً عن المجتمع العراقي فضلاً عن الكثافة السكانية الكبيرة والعالية فيها وتم تحديد مدينة بغداد جانبيّ (الكرخ – الرصافة) ليتم توزيع استمارات الاستبانة على المبحوثين لمعرفة إجاباتهم.

٣. **المجال الزماني:** المدة الزمنية التي استغرقتها الدراسة البحثية وهي المدة الواقعة من ٢٠٢٥/١/١ ولغاية ٢٠٢٥/٥/٣١م للجامعات الأهلية بمختلف مراحلها الدراسية وفئاتها العمرية، ومن ثمَّ فإن الصورة التي ستخرج بها دراستنا البحثية ستكون هي الصورة النهائية التي تُعبّر عن حصيلة الانطباعات التي شكلها الفرد والمواطن العراقي في التعليم في الجامعات الأهلية.

سابعاً: مجتمع البحث وعينته:

إذ تم تحديد مجتمع البحث في مدينة بغداد وتكون ممثلةً عن مجتمع البحث الكلي للمجتمع العراقي بوصفها إن غالبية الجامعات الأهلية يكون موقعها داخل مدينة بغداد، فضلاً عن الكثافة السكانية العالية فيها. إذ اعتمد الباحث في أخذ عينة متعددة المراحل أو عينة ذات المراحل المتعددة واستند على الإحصائيات الرسمية في وزارة التخطيط ومعادلة ثومبسون (Thompson, 2012) ، إذ تم استخراج حجم العينة وكما موضح في الجدول (١):

جدول (١)

يوضح التوزيع النسبي للعينة حسب الأقضية والمناطق السكانية بناءً على عدد السكان

ت	القضاء والمناطق السكانية	عدد السكان	العينة المستخرجة	النسبة المئوية%
١-	الرصافة	١٨٥٧١٠٧	١٤٣	%٢٩
	الأعظمية	٩٧٦٨١٠	٧٥	%١٥
	بغداد الجديدة	٥١٦٧١٧	٤٠	%٨
	باب المعظم	٧٢٧٠٤٠	٥٦	%١١
٢-	الكرخ	١٦٣٥٦٣٤	١٢٦	%٢٥
	الكاظمية	٧٨٢٥٤٤	٦٠	%١٢
	المجموع	٦٤٩٥٨٥٢	٥٠٠	%١٠٠

ثامناً: إجراءات البحث وأدواته:

اعتمد الباحث على مقياس الصورة الذهنية كأداة رئيسة للبحث. إذ تم تعريف القياس في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية بأنه: عملية وصف المفاهيم المجردة بوساطة مؤشرات متطورة مع إعطاء أوزان أو رموز أُخرى لهذه المؤشرات وفقاً لقواعد معينة (فرحان،٢٠١٧). وقد تم استخدام مقياس (ليكرت) ثلاثي الاتجاه وفق الأوزان الآتية وهي: (اتفق – غير متأكد – لا اتفق) الذي يرهُ الباحث الأكثر ملائمة وتوافقاً لمتطلبات الدراسة البحثية لتأتي أولاً:

ت	الخبـــراء	مكان العمل	الاختصاص	فقرات صالحة	فقرات غير صالحة	فقرات معدلة	فقرات مقترحة	درجة المقياس
١-	أ.د. علي جبار الشمري	جامعة بغداد	كلية الإعلام	٣٩			٣	١٠٠
٢-	أ.د. عادل عبدالرزاق الغريري	=	=	٣٨		١		٩٧،٤٣
٣-	أ.د. ناهض فاضل زيدان	=	=	٣٨	١			٩٧،٤٣
٤-	أ.د. أكرم فرج الربيعي	جامعة المستقبل	=	٣٨		١		٩٧،٤٣
٥-	أ.د. جهاد كاظم العكَيلي	كلية الآمال الجامعة	=	٣١	٤	٤	٩	٧٩،٤٨
٦-	أ.د. عدنان ياسين مصطفى	جامعة بغداد	كلية التربية بنات/ علم الاجتماع	٣٣	٣	٣		٨٤،٦١
٧-	أ.د. هيثم عكَاب الدليمي	الجامعة العراقية	كلية الإعلام	٣٥	٣	١	٧	٨٩،٧٤
٨-	أ.م.د. كريم مشط الموسوي	جامعة بغداد	كلية الإعلام	٣٦	٢	١	٣	٩٢،٣٠
٩-	أ.م.د. جاسم طارش العقابي	=	=	٣٨	١			٩٧،٤٣

١٠-	أ.م.د. شريف السعدي	=	=	٣٨		١		٩٧،٤٣
١١-	أ.م.د. هدى عادل طه	=	=	٢٩	٨	٢	٣	٧٤،٣٥
	المجموع							٩١،٦٠

١- الصدق الظاهري للمقياس:

إنَّ الصدق يشير لنا إلى المدى الذي يُقيس فيه الاختبار ما وضع لقياسه وبدون تحقق صدق الاختبار فإنه لا يوجد ثقة في الاستدلالات والتضمينات التي تنبثق منها نتائج الاختبار (العقابي، ٢٠١٧). إذ قام الباحث بالتأكد من الصدق الظاهري للمقياس عن طريق عرضه على لجنة الخبراء والمحكمين والاختصاصيين في العلوم الإنسانية في مجال الإعلام والتربية والعلوم التربوية والنفسية، وذلك لمعرفة آرائهم والأخذ بتوجّهاتهم وتصويباتهم وتوجّهات نظرهم مع الطلب منهم تحديد مدى شمولية الفقرات التي تم صياغتها لأبعاد المقياس، واستجابةً لآراء الخبراء والمحكمين والمتخصصين تم تعديل بعض فقرات المقياس وحذف وإضافة فقرات أخرى تماشياً مع إرشاداتهم، إذ بلغ عدد فقرات المقياس (١٥) خمسة عشرة فقرة، فضلاً عن البيانات والمعلومات الشخصية عن المبحوثين، وقد أسفرت نتائج التحكيم حصول المقياس التدريجي على درجة اتفاق بلغت (٩١،٦٠%) مما يشير إلى ان معظم عبارات فقرات المقياس التدرجي هي جيدة وتحمل صدقاً ظاهرياً جيداً، وملائمة للتطبيق على مجتمع البحث في دراستنا البحثي، وكما هو موضح لنا في جدول (٢):

جدول (٢)

يُبيّن الصدق الظاهري للمقياس على وفق آراء الخبراء والمحكمين والاختصاصيين في الدراسات الإنسانية

٢- صدق الفقرة:

بعد الانتهاء من بناء المقياس والتأكد من صدقهِ الظاهري قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية عشوائية محدّدة من مجتمع البحث مؤلفة من (٥٠٠) خمسمائة مبحوثاً من أفراد العينة وبنسبة (١٠%) من حجم العينة للتأكد من دقة الفقرات ووضوحها وابتعادها عن الغموض والتعقيد ومعرفة الوقت الذي يستغرقه المبحوث في الإجابة عن فقرات المقياس ومدى استجابته له. إذ قام الباحث في تطبيق الأسلوب الآخر في تحليل الفقرات وإيجاد العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس.

٣- ثبات المقياس:

وتعني بأنها أداة جمع البيانات، ونعني بذلك إلى أي درجة تعطي المقياس قراءات متقاربة عند كل مرة يستخدم فيها، بمعنى أنه إلى أي مدى يعطي المقياس أداة جمع البيانات نتائج متقاربة في كل مرّة يُستخدم فيها إذا ما أُستخدم على العينة نفسها (فرحان، ٢٠١٧).

إذ قام الباحث بحساب الثبات بطريقة (ألفاكرونباخ) وتعتمد هذه الطريقة على اتساق أداء الفرد من فقرة لأخرى، ولكي نستخرج الثبات بهذه الطريقة تم استخدام أفراد العينة نفسها والبالغة (٥٠٠) خمسمائة مبحوثاً ثم استخدم الباحث معادلة الفاكرونباخ وبلغ معامل الثبات لمقياس صورة التعليم الجامعي الأهلي (٠،٨٠) وبهذا اتسم المقياس بالثبات العالي، وهذا يعني أن المقياس أوفى بالشروط العلمية المطلوبة للاختبار الجيد وأنه أوفى بأغراض البحث العلمي.

تاسعاً: الدراسات السابقة:

(١) دراسة مجيد عبود (٢٠١٤م): (صورة التعليم الأهلي لدى الجمهور العراقي)

مشكلة البحث: ركزت الدراسة على طبيعة العلاقة التي تربط المؤسسات التربوية بالمجتمع، عبر معرفة الصورة الذهنية التي يحملها الجمهور عن تلك المؤسسات، ووضع الباحث مشكلة بحثه بالتساؤل الرئيس الآتي:

(ما هي الصورة الذهنية للمؤسسات التربوية في العراق؟ وما طبيعتها إيجابية أم سلبية)؟

- **تساؤلات الدراسة:** طرح الباحث في دراسته مجموعة من التساؤلات الآتية وهي كالآتي:

ما الصورة الذهنية للمؤسسات التربوية في العراق والتي يحملها الجمهور في مدينة بغداد وما هي طبيعة هذه الصورة (إيجابية أم سلبية)؟ وما هي الأسباب التي شكّلت تلك الصورة وما هي مصادر تشكيلها وهل توجد فروق في إجابات المبحوثين بخصوص تلك الصورة؟

- **منهج الدراسة وأدواتها:** اعتمد الباحث على المنهج الوصفي (الدراسة المسحية) وقد تم تصميم مقياس للصورة الذهنية موجّه للمواطنين الذين لديهم أولاد في جامعات حكومية.
- أهم نتائج الدراسة: أظهرت نتائج الدراسة أن الصورة الذهنية التي يحملها جمهور مدينة بغداد عن المؤسسات التعليمية التربوية هي صورة سلبية بمجملها، إذ تبيّن عن طريق النتائج باتفاق غالبية المبحوثين على الفقرات السلبية في المقياس، فضلاً عن رفض غالبية المبحوثين الاتفاق مع الفقرات الإيجابية. كما أظهرت النتائج بأن هناك صورة سلبية يحملها الجمهور عن مفهوم المؤسسة التعليمية الحكومية وإدارتها ووظائفها الأساسية.

(٢) دراسة علي أسعد وفرج مطاوع، وطف ٢٠٠٧م.

مشكلة الدراسة: تُمثل هذه الدراسة محاولة علمية للكشف عن الصورة التربوية للمدارس الأجنبية الخاصة في دولة الكويت من منظور عينة من الآباء والأمهات في المرحلة الابتدائية في الكويت، وفي سياق الكشف عن هذه الصورة تتحرى الدراسة العوامل والدواعي التي تدفع الآباء إلى إلحاق أبنائهم في هذه المدارس دون غيرها من المدارس الحكومية العامة، كما أن الدراسة تنتقص أولويات هذه العوامل والسِّمات والمزايا التي تتميز بها المدارس الخاصة بالقياس إلى المدارس العامة.

- **تساؤلات الدراسة:** طرح الباحثان التساؤلات الآتية وهي:

(ما دواعي تسجيل الأبناء في المدارس الأجنبية الخاصة؟ ما الأوليات التربوية المتوخاة من إلحاق المدارس الأجنبية؟ ما الأهداف المتوخاة من تسجيل الأطفال في المدارس الأجنبية؟ هل توجد فروق دالة إحصائية في اتجاهات أفراد العينة من المدارس وفقاً لمتغير جنس الأبوين؟ ما المزايا التربوية للمدارس الأجنبية الخاصة في منظور أولياء الأمور؟ ما سلبيات المدارس الأجنبية الخاصة من وجهة نظر أولياء الأمور؟ ما أبعاد الصورة التربوية للمدرسة الحكومية عند أفراد العينة؟

- **منهج الدراسة وأدواتها:** اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي (الدراسة المسحية) وقد تم تصميم استمارة على عينة ممثلة من أولياء الأمور في المرحلة الابتدائية في المدارس الخاصة في دولة الكويت للعام الدراسي (٢٠٠٦-٢٠٠٧م).
- **أهم النتائج:** أظهرت نتائج الدراسة أن أفراد العينة يقدمون صورة متألقة للمدارس الأجنبية الخاصة، فيما يقدمون صورة متناهية السلبية للمدارس الحكومية، وهم يرون بصراحة أن تدنّي مستوى أداء المدرسة الحكومية يشكل أحد أهم أسبابهم لإلحاق أبنائهم في المدارس الأجنبية الخاصة.

(٣) التحليل النقدي للدراستين السابقتين:

أفاد الباحث عن طريق ما تقدم من الدراستين السابقتين في بناء الإطار النظري وتحديد صياغة محاور الأدوات العلمية المُتعلقة بالبحث، وكذلك في تفسير النتائج، إذ تبيّن لنا عن طريق المراجعة النقدية للدراستين السابقتين وجود تقارب وتباعد بينهما وبين دراستنا البحثية الحالية، ويرى الباحث أن الدراسة الأولى ألا وهي دراسة " مجيد عبود " بعنوان (صورة المؤسسات التربوية لدى الجمهور العراقي) تكون هي الأقرب إلى دراستنا البحثية الحالية، إذ يقترب هذا البحث وأعني بذلك بأن بحثنا أو بالأحرى دراستنا البحثية الحالية تقترب من دراسة مجيد عبود في موضوع الصورة الذهنية والمؤسسات التربوية وكذلك تقترب دراستنا الحالية في المنهج المستخدم للدراسة. إلّا انها تبتعد عن البحث الحالي في نقاط وهي أنه يتناول موضوع التعليم الأهلي وليس التعليم الحكومي.

كذلك تبتعد دراسة مجيد عبود عن البحث الحالي في الأدوات المستخدمة لجمع البيانات، إذ استخدم الباحث ثلاث أدوات رئيسة لجمع البيانات وهي المقياس، والمجموعات البؤرية، والمقابلة غير المقنّنة، وكذلك يختلف البحث في العينة المستخدمة، إذ اعتمد الباحث في جزء من عينة أولياء الأمور الذين لديهم أبناء في المدارس الأهلية حصراً، ويقترب البحث مع دراسة (علي أسعد وفرج مطاوع) والتي تناولت المدارس الخاصة الأجنبية في الكويت في تناول الدراستين موضوع الصورة الذهنية من وجهة نظر الجمهور، إذ إن البحث يشترك معها في منهجية الدراسة، إذ اعتمدت الدراستان (المنهج الوصفي والدراسة المسحية) في حين يبتعد البحث عن الدراسة السابقة في الأدوات المستخدمة في البحث، وتناولت الدراسة السابقة المدارس الأجنبية الخاصة، فيما تناول بحثنا ودراستنا البحثية

المدارس الأهلية فقط، فضلاً عن اختلاف العينة في كلتا الدراستين. ففي الدراسة السابقة كانت العينة المجتمع الكويتي في حين تناول البحث المجتمع العراقي.

عاشراً: صعوبات البحث:

واجه الباحث عدداً من الصعوبات أثناء إعداد البحث نذكر منها الآتي:

١. قلة المصادر المتوافرة في الموروث الفكري عن موضوع دراستنا البحثية في المكتبات العراقية.
٢. عدم تجاوب وتعاون البعض من المبحوثين مع الباحث عند الإجابة على أسئلة فقرات الاستبانة مما أخذت جهداً ووقتاً طويلاً.

المبحث الثاني: الإطار النظري

مفهوم الصورة: إنَّ تاريخ العلوم الاجتماعية لم يشهد موضوعاً بحثياً اختلف الباحثون في مكوناته المختلفة مثل موضوع الصورة، فقد اختلف الباحثون في بنية المصطلح ومدى ملائمته للموضوع، واختلفوا كذلك في الصورة وسماتها، وفي المنظور الأمثل لدراستها، وفي وظائفها ومهامها ومنهجية قيامها (منصور، ٢٠٠٤م).

فقد ورد التعريف في مختار الصحاح للإمام الرزي (والصور بكسر الصاد لغة جمع صورة، وصورة تصويراً فتصور، وتصورت الشيء توهمت صورته فتصور لي والتصاوير التماثيل (الرازي، ١٩٧٩م).

ويُعرّف المعجم العربي الأساسي الصورة: بأنها كل ما يصور مثل الشكل والتمثال المجسم والنوع، والصفة، أو صورة الشيء وهي خياله في الذهن أو العقل (المنظمة العربية للتربية، ١٩٨٨م)، ٧٥٦.

آما في اللغة الإنكليزية فهناك مصطلحان يشيران إلى الصورة أحدهما عام وكلي، والآخر خاص وجزئي، فالمصطلح العام والكلي (The image) وهو المقابل اللغوي لما أسميناه (التصوّر) وهذا المصطلح هو الأقدم في الاستخدام، أما المصطلح الخاص (The Stereotype) وهو مصطلح استعاره الصحفي الأمريكي (ولترليمان) من عالم الطباعة، وذلك لوصف حالة من حالات التصور وهي التصورات النمطية أو الثابتة التي تضحي بالفروق الفردية وبالتفاصيل الدقيقة في مقابل الحصول على تصور عام أو رؤية عامة (منصور، م. س. ذ) ٢٢.

ويُعدُّ أرسطو أول من وضع الركائز الأساسية التي تطور منها المصطلح والكثير من التنظيرات اللاحقة حول مفهوم " الصورة " عندما جعل من الصورة صلة الوصل بين الخيال والإدراك، وقدّم مفهوم الصورة مقابلاً للماهية أو المبدأ، فأصبحت " الصورة " عند أرسطو هي: ما يتحدد به الشيء وهي مقابل المادة، فليس هناك صورة إلّا في الذهن، لقد عُني أرسطو بين الصورة والمادة وبين فلسفة كلها عليه وطبقة في الطبيعة وعلم النفس، وعلى وفق ذلك قدّم نظريته المعروفة " العلل الأربعة " أولاً: العلة المادية – التي تبيّن ما صنع منه الشيء.

ثانياً: والعلة الصورية – أي ما هو علم ماهيته.

ثالثاً: والعلة الفاعلة-(أي ما أوجد).

رابعاً: والعلة الغائية- (أي ما هي وظيفته والغرض منه) (قنديل، ١٩٨١م، ٣٤).

ويُعرّف ماكومبس (NC Combs) الصورة بأنها تُعدُّ مفاهيم عامة تكون من عددٍ من المعتقدات أو الحقائق والآراء (MC Combs, 1991,75) .

ويُعرّف كيلمان(kelman) الصورة بأنها تمثيل منتظم لموضوع ما في النظام المعرفي للأفراد، ومن ثمَّ فإن الصورة يمكن أن يُنظر إليها لمنتج مشترك لكل من سمات الموضوع وسمات الشخص الذي يدركه (Mousa, Issam, 1991, 38).

أما العالِم العربي ابن سينا (٩٨١م- ١٠٣٧م) فذكر أن الأشياء لها وجودان وجود خارج الذهن، سمّاها الأعيان، ووجود في الذهن سمّاها التصور، فهو يسمي صور الأشياء الموجودة في عقل الإنسان بالتصور(أرثور سعديف، ابن سينا، ١٩٨٧م، ٢٣١).

وتُعرّف آمال كمال طه " الصورة " بأنها تُمثل منتجاً نهائياً لكل ما اختزنه العقل وقام بتمثيله من معلومات ومعارف وخبرات ومعتقدات وآراء واتجاهات وسمات متصلة بفرد أو مؤسسة أو دولة أو موضوع أو قضية...الخ.

فالصورة: هي انطباعات ثابتة لا تؤثر فيها الأحداث المتغيرة وهي ذات محتوى غاية في البساطة، إذ لا تحتوي إلّا على العناصر المتميزة للموضوع وهي تُعدُّ أحد شروط تكوين المعتقدات والاتجاهات (Bowes: 1977,PP.70-76).

وهي أيضاً من السّمات الشائعة الثابتة التي تأخذ شكل العقيدة العامة الجماعية، والتي تُصاغ على غير أساس علمي أو موضوعي تأثيراً بأفكار متعصبة تتسم بالتبسيط (السيد ياسين، ١٩٩١م) ٩١-٩٢.

وكما أن للإنسان انطباعاته وصوره التي يكوّنها عن الأشياء، فإن المجتمعات والشعوب انطباعاتها وخلفياتها وذاكرتها، التي تكون عن طريقها صوراً عن شعوب أخرى (خضور، أديب، ٢٠٠٢م١٣).

أولاً: الصورة الذهنية:

يُدرك الإنسان العالم المحيط به بشكل محدود لمحدودية إمكاناته وخبرته، كذلك يلجأ إلى تكوين صورة ذهنية لكل شيء تقريباً، العالم الخارجي، والأشخاص، والأشياء، وتكون هذه الصورة أساساً لسلوك الفرد واتجاهاته وتوقعاته ولحياته بصفة عامة (عثمان، ٢٠١٤م).

وقبل تقديم تعريف الصورة ومفاهيمها، لا بُدَّ من تفكيك هذا المصطلح وتفسيره بشكل دقيق وبطبيعة الحال، هو يتكون من كلمتين هما: (الصورة) و(الذهنية).

وبالرجوع للمعاجم العربية فإن (الصّورة): تعني ظاهر الشيء وحقيقته وشكله الذي يتميز به (الصابوني، ١٩٨٥م).

أما كلمة (الذهنية): فتشير إلى الذهن، أي (العقل والفهم) بمعنى فهم الشيء وتصوره (دوزي، ١٩٨٢م). وفي كتب المعاجم، نلحظ أن الصورة تعني الشكل والتمثال المجسّم، وفي التنزيل العزيز: ﴿ **الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاء رَكَّبَكَ** ﴾ وصورة المسألة أو الأمر صفتها والنوع يُقال هذا الأمر على ثلاث صور وصورة الشيء ماهيته المجرّدة وخياله في الذهن أو العقل "(أنيس، ٢٠٠٤م).

والصورة الذهنية كمصطلح متعارف عليه، ظهرت في أوائل القرن العشرين، وكان عالِم النفس الاجتماعي (Walter lippmann) أول من استخدم المصطلح في كتابه المقام في سنة ١٩٢٢م، ويضيف (lippmann) الصورة الذهنية بأنها: صورة مرتبة للعالم، ضعيفة أو قوية التماسك، إذ تتماشى وتتواءم على وفقها كفاءاتنا في التعلم وردود أفعالنا ورؤيانا تجاه الآخر والأشياء، وكذا عاداتنا وسلوكياتنا، وبل أكثر من هذا فلسفتنا في الحياة إذا ما نظرنا إلى الظاهرة من منظور أكثر شمولية (عجوة، ١٩٨٣م).

ويُعرّف قاموس المورد الـ (image): بأنها الشكل والهيئة (أوصيف، ٢٠٠٥م).

وتُعرّف الصورة الذهنية بأنها: إجمالي الانطباعات الذاتية للجماهير عن المنظمة، وهي انطباعات عقلية غير ملموسة تختلف من فرد إلى آخر، وهي المشاعر التي تخلقها المنظمة لدى الجماهير بتأثير ما تقدمه من منتجات وتعاملاتها مع الجماهير وعلاقتها مع المجتمع واستثماراتها في النواحي الاجتماعية ومظهرها الإداري، وتندمج تلك الانطباعات الفردية وتتوحد لتكوين الصورة الذهنية الكلية للمنظمة (البعلبكي، ١٩٩٥م).

وتتكون الصورة الذهنية بفعل قدرات حسيّة مباشرة أو غير مباشرة تجاد فرد أو جماعة أو منظمة أو ظاهرة (عجوة، ٢٠٠٣م). وهي تُحدّد اتجاهات الفرد وأنماط سلوكه وهي (الصورة الذهنية) قابلة للتغير لأنها عملية ديناميكية تتطور وتتبدل بحسب تطور الواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي(موسى، ٢٠١٤م).

وتشتمل الصورة الذهنية عن ثلاثة مكونات أساسية تتمثل في الآتي(الشمري، ٢٠٠٧م):

١. **المكوّن المعرفي:** يتضمن هذا المكون من المعلومات كافة التي يتمكن عن طريقها الفرد إدراك الأشخاص والموضوعات المحيطة به، وتُعدُّ اللبنة التي تُبنى عليها الصورة الذهنية وبقدر دقة هذه المعلومات تكون دقة الصورة الذهنية.
٢. **المكوّن الوجداني:** أي أن الصورة الذهنية عملية نفسية تدخل العواطف في تشكيلها ولها أبعاد عاطفية إلى جانب أبعادها المعرفية، ويعني به ميل الشخص سلباً أو إيجاباً نحو موقف أو

شخص ما، ويتحدد المكوّن المعرفي مع الوجداني مع تقادم الزمن فيتلاشى الأول ويتبقى الشعور، ومن المؤثرات التي تؤثر في المكوّن الوجداني توفر المعلومات واللون واللغة.

٣. **المكوّن السلوكي:** وهي السلوكيات المباشرة مثل الموقف المُسبق ضد جماعة أو فكرة ما، وهنا تقوم الصورة الذهنية بالانعكاس على سلوك الفرد وتصرفاته، فالاتجاه في حياة الفرد يتم تجسيده بالسلوك، فسلوكيات الأفراد تفترض منطقياً أن تعكس اتجاهاتهم في الحياة. وتؤدي الصورة الذهنية دوراً محورياً في اتخاذ القرارات، إذ توفر البيئة النفسية التي يتم فيها عملية صُنع القرار واختباره وتنفيذه لأنَّ التعرف على الصورة الذهنية الموجودة لدى الشخص تُساعد على التعرّف على ردود الفعل تجاه المؤسسات أو القضايا المختلفة (عامر، ٢٠١٢م).

أما علي عجوة فقد عرَّفها بأنها: (الناتج النهائي للانطباعات الذاتية التي تتكون عند الأفراد أو الجماعات إزاء شخص معين أو نظام ما، أو مؤسسة أو منظمة محلية أو دولية أو لجهة معيّنة أو أي شيء آخر له تأثير على حياة الناس، وتتكون هذه الانطباعات من التجارب المباشرة وغير المباشرة وترتبط هذه التجارب بعواطف الأفراد واتجاهاتهم وعقائدهم بغض النظر عن صحة أو عدم صحة المعلومات التي تتضمنها خلاصة هذه التجارب فهي تُمثل بالنسبة لأصحابها واقعاً صادقاً ينظرون عن طريقه إلى ما حولهم ويفهمونه ويقدرونه على أساسه) (عجوة، ١٩٨٣م).

ثانياً: التعليم الأهلي في الجامعات العراقية.. جامعة التراث إنموذجاً

التأسيس: تم تأسيس جامعة التراث طبقاً لقانون التعليم العالي الأهلي رقم (٢٥) لسنة ٢٠١٦م الصادر عن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

التعليم الأهلي:

تعريف التعليم: هو كل تأثير واعٍ على شخص آخره لإكسابه خبرة ما أو إحداث تغير في سلوكه، أما التعليم بمعناه الضيق فيقصد به نشاط يحدث في المدرسة أو الجامعة كمؤسسة تعليمية وتربوية ويكون مخططاً ومنظماً أو مقصوداً وذو غايات محدّدة، ويتوقف نجاحه على اعتبارات مختلفة تمثل استعداد الطلاب وخبرة المعلم وغيرها (القيسي، ٢٠١٢م).

ويقصد بالتعليم الأهلي في المدارس أو الجامعات الأهلية – هو ذلك النشاط التعليمي الذي يتم داخل مؤسسة تعليمية وتربوية اعتيادية كالمدرسة أو الجامعة مقابل أجور مالية تؤخذ من المُتعلمين أو الطلاب، لأن يكون تمويلها هو تمويلاً ذاتياً وليس من الحكومة، لكنها في نفس الوقت ذاته يتوجب عليها أن تلتزم بنظامها ومناهجها أو بصيغةٍ أخرى. هي تقوم بتقديم خدمة التعليم للطلبة مقابل أقساط أو رسوم، إذ يكون هناك أشخاص معنيون لإدارة الشؤون الإدارية والمالية في تلك الجامعات الأهلية وهم المسؤولون عن توافر جميع متطلبات ومستلزمات الدراسة من وسائل إيضاح ومختبرات وقاعات دراسية تكون المستوى المطلوب للتعليم الحضاري اللائق وتقوم بتقديم خدمات تعليمية وترفيهية أُخرى

للطلاب مع توافر مناهج تدريس إضافية أُخرى وكذلك الأشخاص الذين يمتلكون تلك الجامعات الأهلية يتوجّب عليهم توافر المواصلات لنقل الطلبة داخل وخارج الحرم الجامعي حفاظاً على أمن وسلامة الطلاب مقابل رسوم وتلتزم الجامعات الأهلية بأنظمة وقوانين التعليم الحكومي وملزمة بتدريس المناهج الدراسية الرسمية (المناصير، ٢٠١١م).

ويقابل هذا النوع من التعليم يُعرّف بـ (التعليم الرسمي)، ويقصد به التعليم الذي يتم في جامعات يتفق عليها من قبل الحكومة المركزية ويدعوهُ البعض تعليماً حكومياً أو نظامياً (الخولي، ٢٠٠٠م).

وتكون الجامعات الأهلية هي المملوكة لأحد المواطنين وتخضع أيضاً لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وتتبنى المناهج الدراسية نفسها المطبقة في جامعات التعليم الحكومي (صالح، ٢٠٠٤م). ويتميز التعليم الأهلي بالابتكار والمرونة لأنه لا يتلقى تمويلاً من الحكومة، نظراً لامتلاكه مزيداً من المرونة لتطوير البرامج والممارسات الأنسب للطلبة الملتحقين به، عن طريق الاستفادة من المبالغ والأموال المستحصلة من الطلبة الدارسين فيها، إذ إن تلك الجامعات الأهلية تنظر إلى الطلاب وأولياء أمور الطلبة كزبائن، لذلك تكون سبّاقة في تلبية كل احتياجات ومتطلبات الدارسين ومحطّ اهتماماتهم إلى أنه يعمل في جو تنافسي يجبرهُ على تقديم تعليم يُرضي أولياء أمور الطلبة (Pandey, 2012). وحيث تم تأسيس (جامعة التراث) في شهر كانون الثاني عام ١٩٨٨م كأول جامعة خاصة في الشرق الأوسط والعراق.

وتُعدُّ جامعة التراث هي الأولى من نوعها من بين الجامعات الأهلية الأُخرى وتأتي في التصنيف العلمي بالمرتبة الأولى من بين التصنيفات العلمية والإنسانية عن باقي الجامعات الأهلية الأُخرى لما تمتلكه من توافر الاحتياجات والمتطلبات الضرورية التي يحتاجها الطلاب من وسائل إيضاح وقاعات دراسية (مبردة ومكيفة) مركزياً لراحة الطلاب الدارسين فيها وأساتذة أكفاء علمياً ومنهجياً وتعليمياً وتوافر أجهزة الحماية داخل الحرم الجامعي حفاظاً على أمن وسلامة الدارسين في الجامعة، وكذلك توافر كل الخدمات والمستلزمات من وسائط نقل ومواصلات خدمةً للطلبة الدارسين فيها. إذ تم تأسيس جامعة التراث من قبل جمعية الفنون والتراث التي تُعدُّ من أوائل الجمعيات الفعّالة منذ عام ١٩٤٦م وبعد استلام مهام رئاسة مجلس الأمناء من قبل الأستاذ (علي العكيلي) تحوّل اسمها إلى مؤسسة الفنون والتراث وهي الجهة المؤسسة لجامعة التراث وذلك في عم ٢٠١٨م إذ شهدت الجامعة بعد هذه المدة الزمنية قفزة توعية في مجال البنى التحتية والتوسع الأكاديمي ممثلةً في افتتاح العديد من الكليات والأقسام العلمية والإنسانية والتي بلغ عددها الآن إلى (١٤) أربعة عشر كلية تتضمن (٣١) إحدى وثلاثون قسماً في مختلف الاختصاصات العلمية والهندسية والطبية والإنسانية وذلك لتلبية احتياجات المجتمع العراقي المتغيرة من حيث ضمّ الطلبة الراغبين بالدراسة ضمن تخصصات معينة

بناءً على الرغبة والطموح الشخصي للطلاب والرؤيا المستقبلية الخاصة بهم.. تمتلك جامعة التراث اليوم قاعات دراسية حديثة ومختبراتها مجهّزة بكل المستلزمات والتجهيزات الحديثة، تهتم الجامعة بجوانب البحث العلمي والدراسات البحثية عن طريق استثمار طاقات التدريسيين والطلبة في الأبحاث والدراسات العلمية النظرية والتطبيقية. وكذلك التدريب والتوعية والتنمية العلمية والمعرفية ضمن أُسس مستقبلية تتماشى مع التطورات الحديثة عن طريق اكتساب الخبرات التقنية والمهنية العالية الجودة وتسخيرها علمياً وأكاديمياً على وفق منظور منهجي متطور.

المبحث الثالث: الدراسة الميدانية

*** نتائج التحليل الكمي للدراسة**

أولاً: الخصائص الشخصية للمبحوثين

ثانياً: تحليل نتائج الاستبانة وتفسيرها

(١) **النوع الاجتماعي:** جاءت نسبة الإناث بالمرتبة الأولى بواقع (٢٥٩) تكراراً، أي أن نسبته المئوية (٥١،٨%)، فيما بلغ مجموع الذكور (٢٤١) تكراراً بنسبة (٤٨،٢%) من مجموع عينة البحث وكما موضح في الشكل (٣) الذي يبين ذلك.

(٢) **الفئة العمرية:** إذ تم تقسيم الفئات العمرية إلى (٥) خمس فئات عمرية. إذ كانت نسبة الفئة العمرية الأكبر من المبحوثين ضمن الفئة العمرية من سن (١٨-٢٧) سنة بواقع (٢١٧) مبحوثاً وبنسبة (٤٣،٤%) بالمرتبة الأولى، إذ احتلت المرتبة الثانية الفئة العمرية من سن فئة ٠٢٨-٣٧) سنة بـ (١٣٠) مبحوثاً أي بنسبة (٢٦%) تكراراً، واحتلت المرتبة الثالثة الفئة العمرية من سن (٣٨-٤٧) سنة وبلغت بواقع (٧٦) مبحوثاً بنسبة (١٩،٢%) تكراراً، فيما بلغ عدد المبحوثين ضمن الفئة العمرية الرابعة من سن (٤٨-٥٧) سنة بواقع (٤١) مبحوثاً وبنسبة (٨،٢%) تكراراً، إذ جاءت بالمرتبة الأخيرة ضمن فئة كبار السن بـ (٥٨-٦٧) سنة بواقع (١٦) مبحوثاً وبنسبة (٣،٢%) تكراراً من عينة البحث.

(٣) **التحصيل الدراسي:**

جدول (٣) يوضح التحصيل الدراسي للمبحوثين

ت	التحصيل الدراسي	العدد	النسبة المئوية%
١-	دراسات عليا (دكتوراه - ماجستير	٧١	١٤،٢%
٢-	بكالوريوس - معهد (دبلوم)	٣٤٦	٦٩،٢%
٣-	إعدادية - متوسطة - ابتدائية فما دون	٨٣	١٦،٦%
	المجمـــــــــــوع	٥٠٠	١٠٠%

تم تقسيم المبحوثين من حيث التحصيل الدراسي على ثلاثة مستويات علمية، إذ بلغ عدد المبحوثين الحاصلين على شهادة دراسات عليا (ماجستير – دكتوراه) (٧١) مبحوثاً، وبنسبة (١٤،٢%)، فيما بلغ عدد المبحوثين الحاصلين على الشهادات الجامعية (بكالوريوس– معهد/ دبلوم) على (٣٤٦) مبحوثاً وبنسبة (٦٩،٢%) من عينة البحث، فيما بلغ عدد المبحوثين الحاصلين على شهادة (إعدادية – متوسطة – ابتدائية) فما دون على (٨٣) مبحوثاً وبنسبة (١٦،٦%).

(٤) المهنـة:

جدول (٤) يوضح فيه مهنة المبحوثين

ت	المهنة	العدد	النسبة المئوية%
١-	كاسب	٨٨	%١٧
٢-	موظف	٢٣٨	%٤٧
٣-	طالب	١٥٠	%٣٠
٤-	متقاعد	٢٤	%٦
المجموع		٥٠٠	%١٠٠

تم تقسيم المبحوثين على وفق مهنهم على (كاسب – موظف – طالب – متقاعد) إذ بلغ عدد المبحوثين(كاسب) (٨٨) مبحوثاً وبنسبة (١٧%)، عدد المبحوثين (الموظفون) (٢٣٨) مبحوثاً بنسبة (٤٧%)، فيما بلغ عدد المبحوثين الطلاب (١٥٠) مبحوثاً وبنسبة (٣٠%) من عينة البحث، فيما بلغ عدد المتقاعدين وهم الأقل في عينة الدراسة بـ (٢٤) مبحوثاً وشكلوا نسبة (٦%) من مجموع عينة البحث.

(٥) مستوى الدخل:

تم تقسيم مستوى الدخل في البحث على مستويين هما: دخل متوسط ودخل عالي.

جدول (٥) يوضح فيه مستوى الدخل للمبحوثين

ت	مستوى الدخل	العدد	النسبة المئوية%
١-	عالـــي	٦٨	%١٣،٦
٢-	متوسط	٤٣٢	%٨٦،٤
المجموع		٥٠٠	%١٠٠

إذ بلغ عدد المبحوثين في مستوى الدخل عالٍ بواقع (٦٨) مبحوثاً وبنسبة (١٣،٦%) بينا بلغ عدد المبحوثين في مستوى الدخل المتوسط بواقع (٤٣٢) مبحوثاً وبنسبة (٨٦،٤%)، إذ كان عدد المبحوثين من مستوى الدخل عالٍ هو أقل حضوراً في عينة البحث.

الفئات المسجلين في الجامعات الأهليـة أم (لا)

جدول (٦) يوضح فيه فئات المبحوثين المسجلين في الجامعات الأهلية أم (لا)

ت	الفئـــــــات	العدد	النسبة المئوية%
١-	فئات المبحوثين المسجلين أبنائهم في الجامعات الأهلية	٢٠١	٤٠،٢%
٢-	الفئات غير المسجلة أبنائهم في الجامعات الأهلية	٢٩٩	٥٩،٨%
المجموع		٥٠٠	١٠٠%

تبين لنا بأن النسبة الأكبر للمبحوثين من عينة البحث كانوا ممن ليس لديهم افراد أو أبناء مسجلين في الجامعات الأهلية، إذ بلغ عدد المبحوثين غير المسجلين بواقع (٢٩٩) مبحوثاً وبنسبة (٥٩،٨%) بينما بلغ عدد فئات المبحوثين المسجلين أبنائهم في الجامعات الأهلية بواقع (٢٠١) مبحوثاً وبنسبة (٤٠،٢%) من عينة البحث.

جدول (٧) يوضح فيه امتلاك الجامعات الأهلية البنى التحتية والمباني الحديثة تُضاهي الجامعات الحكومية

ت	الفقـــــرة		أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المجموع	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية
١-	تمتلك الجامعات الأهلية البنى التحتية والمباني الحديثة تُضاهي الجامعات الحكومية	التكرار	١٥٠	١٢٤	١٠١	٧٥	٥٠	٥٠٠	٣،٥٠	١،٣٢	٧٠%
		النسبة المئوية%	٣٠%	٢٤،٨%	٢٠،٢%	١٥%	١٠%	١٠٠%			

في الجدول (٧) الذي تضمن امتلاك الجامعات الأهلية البنى التحتية والمباني الحديثة تُضاهي الجامعات الحكومية، اتضح من إجابات المبحوثين بأن غير الموافقون بشدة بتكرار (٥٠) مبحوثاً

وبنسبة مئوية (١٠%)، وغير الموافقون بتكرار (٧٥) مبحوثاً وبنسبة مئوية (١٥%)، والمحايدون بتكرار ٠١٠) مبحوثاً وبنسبة (٢٠،٢%)، والموافقون بتكرار (١٢٤) مبحوثاً وبنسبة (٢٤،٨%)، وبلغ عدد الموافقون بتكرار (١٥٠) مبحوثاً وبنسبة (٣٠%)، إذ إن الوسط الحسابي الموزون بلغ (٣،٥٠)، في حين بلغ الانحراف المعياري (١،٣٢) وهو انحراف قليل، في حين بلغ الوزن المئوي (٧٠%) ، إذ أظهرت النتائج إلى أن افراد العينة يميلون إلى الاتفاق حول الجامعات الأهلية كونها تتمتع بكفاية عالية ومكانة إيجابية حديثة تضعها في مكانة متقدمة وبمستوى تقدير مرتفع.

جدول (٨) يوضح فيه هدف الكليات الأهلية في العراق إلى الربح المادي أكثر من الرصانة العلمية

ت	الفقـــــرة		أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المجموع	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية
٢-	تهدف الكليات الأهلية في العراق إلى الربح المادي أكثر من الرصانة العلمية	التكرار	١٤٠	١٠٠	١٥٠	٦٠	٥٠	٥٠٠	٣،٤٤	١،٢٨	٦٨،٨%
		النسبة المئوية%	٣٠%	٢٤،٨%	٢٠،٢%	١٥%	١٠%	١٠٠%			

في الجدول (٨) الذي تضمن بأن الكليات الأهلية في العراق تهدف إلى الربح المادي اكثر من الرصانة العلمية، اتضح من إجابات المبحوثين بأن غير الموافقون بشدة بلغ عددهم بتكرار (٥٠) مبحوثاً وبنسبة(١٠%)، وغير الموافقون بلغ عددهم بتكرار (٦٠) مبحوثاً وبنسبة (١٢%)، في حين بلغ عدد المحايدون بتكرار(١٥٠) مبحوثاً وبنسبة (٣٠%)، بينما بلغ عدد الموافقون بواقع تكرار (١٠٠) مبحوثاً وبنسبة مئوية (٢٠%)، في حين بلغ عدد الموافقون بشدة بواقع تكرار (١٤٠) مبحوثاً وبنسبة (٢٨%)، إذ أظهرت النتائج أن الوسط الحسابي الموزون للفقرة بلغ (٣،٤٤) بانحراف معياري مقداره (١،٢٨)، مما يدلُّ على أن مستوى تقدير مرتفع نسبياً مع وجود درجة تشتت متوسط في استجابات المبحوثين لأفراد العينة.

جدول (٩) يوضح فيه توافر الجامعات الأهلية تخصصات حديثة يحتاجها سوق العمل العراقي

ت	الفقـــــرة		أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المجموع	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية
٣-	توافر الجامعات الأهلية تخصصات حديثة يحتاجها سوق العمل العراقي	التكرار	١٤٠	٩٠	١٢٠	٨٠	٧٠	٥٠٠	٣،٣٠	١،٣٩	٦٦%
		النسبة المئوية%	٢٨%	١٨%	٢٤%	١٦%	١٤%	١٠٠%			

في الجدول (٩) الذي تضمن توافر الجامعات الأهلية تخصصات حديثة يحتاجها سوق العمل العراقي، إذ اتضح لنا من إجابات المبحوثين بأن غير الموافقون بشدة بلغ بواقع تكرار (٧٠) مبحوثاً وبنسبة (١٤%)، وبلغ عدد إجابات المبحوثين غير الموافقون بتكرار (٨٠) مبحوثاً وبنسبة (١٦%)، في حين بلغ عدد إجابات المحايدون بتكرار (١٢٠) مبحوثاً وبنسبة (٢٤%)، في حين بلغ عدد إجابات المبحوثين الموافقون بواقع تكرار (٩٠) مبحوثاً وبنسبة (١٨%)، بينما بلغ إجابات المبحوثين الموافقون بشدة بواقع تكرار (١٤٠) مبحوثاً وبنسبة (٢٨%)، إذ أظهرت النتائج بأن الوسط الحسابي الموزون للفقرة الثالثة بلغ (٣،٣٠) وبانحراف معياري مقداره (١،٣٩)، والوزن المئوي هو (٦٦%) مما يدلُّ على مستوى تقدير متوسط مع وجود تباين ملحوظ نسبياً في استجابات المبحوثين لأفراد العينة.

جدول (١٠) يوضح فيه الناهج الدراسية في التعليم الأهلي مواكبةً للتطورات العلمية العالمية

ت	الفقـــــرة		أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المجموع	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية
٤-	المناهج الدراسية في التعليم الأهلي مواكبةً	التكرار	١١٠	١٤٠	١٠٠	٨٠	٧٠	٥٠٠	٣،٢٨	١،٣٤	٦٥،٦%

	للتورات العلمية العالمية	النسبة المئوية%	٢٢ %	٢٨ %	٢٠ %	١٦ %	١٤ %	١٠٠ %			

في الجدول (١٠) والذي تضمن المناهج الدراسية في التعليم الأهلي مواكبةً للتطورات العلمية العالمية، إذ اتضح من إجابات المبحوثين بأن غير الموافقون بشدة بلغ عددهم بواقع تكرار (٧٠) مبحوثاً وبنسبة (١٤%)، في حين بلغ عدد إجابات المبحوثين غير الموافقين بتكرار (٨٠) مبحوثاً وبنسبة (٠١٦%) وبلغت إجابات المبحوثين المحايدين بواقع تكرار (١٠٠) مبحوثاً وبنسبة (٢٠%) وبلغ عدد إجابات المبحوثين الموافقون بتكرار (١٤٠) مبحوثاً وبنسبة (٢٨%)، في حين بلغت إجابات المبحوثين الموافقون بشدة بواقع تكرار (١١٠) مبحوثاً وبنسبة (٢٢%)، إذ أظهرت النتائج بأن الوسط الحسابي الموزون للفقرة الرابعة بلغ (٣،٢٨) والانحراف المعياري بلغ (١،٣٤) والوزن المئوي (٦٥،٦%)، إذ أظهرت النتائج بأن الفقرة المتعلقة بمواكبة المناهج للتطورات العلمية العالمية قد حازت على تقدير متوسط بتوسط حسابي مقداره (٣،٢٨٣٥) والوزن المئوي(٦٥،٦%) على الرغم من ان تصف العينة (٥٠%) يميلون للموافقة، إلّا أن قيمة الانحراف المعياري(١،٣٤) تشير إلى عدم تجانس واضح في الآراء مما يستدعي ضرورة إعادة النظر في توحيد معايير جودة المناهج في مؤسسات التعليم الأهلي لضمان مواكبتها للمعايير العالمية بشكل أكثر شمولاً.

جدول (١١) يوضح فيه النظر إلى خريجي الجامعات الأهلية في المجتمع على أنه اقل كفاية من خريجي الجامعات الحكومية

ت	الفقـــــرة		أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المجموع	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية
٥-	يُنظر إلى خريجي الجامعات الأهلية في المجتمع على أنه	التكرار	٩٦	١٢٢	١١٢	٧٠	١٠٠	٥٠٠	٣،٠٩	١،٤٠	٦١،٨%

	أفضل كفاية من خريجي الدامعات الحكومية	النسبة المئوية%	١٩،٢ %	٢٢،٤%	٢٢،٤%	١٤ %	٢٠ %	١٠٠ %			

في الجدول(١١) الذي تضمن النزر إلى خريجي الجامعات الأهلية في المجتمع على انه أقل كفاية من خريجي الجامعات الحكومية، إذ اتضح من إجابات المبحوثين بأن غير الموافقون بشدة بلغ عددهم بتكرار (١٠) مبحوثاً وبنسبة (٢٠%)، بينما بلغ من إجابات المبحوثين بأن غير الموافقون بلغ عددهم بتكرار (٧٠) مبحوثاً وبنسبة (١٤%)، في حين بلغ عدد إجابات المبحوثين المحايدون (١١٢) مبحوثاً وبنسبة (٢٢،٤%)، بينما بلغ عدد إجابات الموافقون بواقع تكرار (١٢٢) مبحوثاً وبنسبة (٢٢،٤%)، وبلغ عدد إجابات المبحوثين الموافقون بشدة بواقع تكرار (٩٦) مبحوثاً وبنسبة (١٩،٢%)، إذ أظهرت النتائج للفقرة الخامسة، إذ بلغ المتوسط الحسابي الموزون (٣،٠٩) يقع في المدى المحايد (بحسب مقياس ليكرت الخماسي) مما يعني أن المجتمع منقسم أو غير جازم تماماً بشأن هذه النظرة السلبية لخريجي التعليم الأهلي وقيمة الانحراف المعياري (١،٤٠) وهي قيمة مرتفعة مما يشير إلى وجود اختلاف حاد في وجهات النظر، فبينما وافق (٤٣،٦%) (أوافق – لا أوافق بشدة) وأن هذه الفقرة سجلت وزناً مئوياً (٦١،٨%) أقل قليلاً من الفقرة الرابعة السابقة مما يدلُّ على أن العينة تميل بشكل طفيف إلى الاعتقاد بوجود فجوة في الكفاءة بنظر المجتمع.

جدول (١٢) يوضح فيه الجامعات الأهلية تُسهم بشكل فعّال في استيعاب الأعداد المتزايدة من الطلبة

ت	الفقـــــرة		أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المجموع	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية
٦ –	تُسهم الجامعات الأهلية بشكل فعال في	التكرار	١١٥	١٢٠	٩٥	٩٠	٨٠	٥٠٠	٣،٣٨	١،٣٧	٦٧،٦%

	استيعاب الأعداد المتزايدة من الطلبة	النسبة المئوية%	٢٨ %	٢٤ %	١٨ %	١٨ %	١٢ %	١٠٠ %			

في الجدول (١٢) الذي تضمن الدامعات الأهلية تُسهم بشكل فعّال في استيعاب الأعداد المتزايدة من الطلبة، اتضح من إجابات المبحوثين بأن غير الموافقون بشدة بلغ عددهم بتكرار (٨٠) مبحوثاً وبنسبة مئوية (١٢%)، وغير الموافقون بلغ عددهم بواقع تكرار (٩٠) مبحوثاً وبنسبة (١٨%)/ والمحايدون بلغ عددهم بواقع تكرار (٩٥٩ مبحوثاً وبنسبة مئوية (١٨%)، في حين بلغ عدد الموافقون بواقع تكرار (١٢٠) مبحوثاً وبنسبة (٢٤%)، بينما بلغت إجابات المبحوثين الموافقون بشدة بواقع تكرار (١١٥) مبحوثاً وبنسبة مئوية (٢٨%)، إذ إن الوسط الحسابي الموزون بلغ (٣و٣٨)، وبلغ الانحراف المعياري (١،٣٧)، في حين بلغ لوزن المئوي (٦٧،٦%)، مما يدلُّ أن التفسير الإحصائي للفقرة (٦) بلغ المتوسط الحسابي (٣،٣٨) للفقرة (٦) والتي تقع في المدى العالي من فئة " المحايد " وهي قريبة جداً من عتبة " الموافقة " التي تبدأ عادةً من (٣،٤١) هذا يعني أن هناك قبولاً عاماً بدور الجامعات الأهلية في استيعاب الطلبة، في حين بلغت النسبة (٦٧،٦%) الوزن المئوي للفقرة مما تعكس تقديراً إيجابياً لفعالية هذه الجامعات في تحقيق الضغط عن التعليم الحكومي. أما قيمة معامل الانحراف المعياري (١،٣٧) مما يظهر وجود اختلاف في وجهات النظر لكنه أقل تشتتاً مقارنةً بالفقرة الخامسة، إذ إن الأغلبية (٥٢%) تقع في جانبي التأييد (أوافق) و(أوافق بشدة).

جدول (١٣) يوضح فيه الكليات الأهلية تعتمد معايير تساهلية في منح الدرجات العلمية للطلبة

ت	الفقـــــرة		أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المجموع	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية
٧-	تعتمد الكليات الأهلية معايير تساهلية في منح الدرجات العلمية للطابة	التكرار	١٥٠	١٣٠	١٠٠	٥٠	٧٠	٥٠٠	٣،٤٨	١،٣٨	٦٩،٦%
		النسبة المئوية%	٣٠ %	٢٦ %	٢٠ %	١٠ %	١٤ %	١٠٠ %			

في الجدول (١٣) الذي تضمن اعتماد الكليات الأهلية معايير تساهلية في منح الدرجات العلمية للطلبة، اتضح من إجابات المبحوثين بأن غير الموافقون بشدة بلغ عددهم بواقع تكرار (٧٠) مبحوثاً وبنسبة مئوية (١٤%)، وبلغ عدد غير الموافقون بواقع تكرار (٥٠) مبحوثاً وبنسبة مئوية(١٠%)، في حين بلغ عدد المحايدون بواقع تكرار(١٠٠) مبحوثاً وبنسبة مئوية (٢٠%)، في حين بلغ عدد المبحوثين الموافقون بتكرار (١٣٠) مبحوثاً وبنسبة مئوية (٢٦%)، في حين بلغ عدد الموافقون بشدة بواقع تكرار (١٥٠) مبحوثاً وبنسبة مئوية (٣٠%)، إذ إن الوسط الحسابي الموزون بلغ (٣،٤٨)، وبلغ الانحراف المعياري (١،٣٨) وبلغ الوزن المئوي (٦٩،٦%)، مما يدلُّ على أن التفسير الإحصائي للفقرة (٧٩ السابقة، بلغ مستوى الموافقة: المتوسط الحسابي الموزون (٣،٤٨) يدخل ضمن فئة أوافق، إذ إن مدى الموافقة في مقياس ليكرت يبدأ عادةً من (٣،٤٨) وهذا يشير إلى وجود قناعة عامة لدى العينة بوجود تساهل في منح الدرجات العلمية في الكليات الأهلية. أما القوة النسبية حصول الفقرة على الوزن المئوي (٦٩،٦%)، ويُعدُّ هذا مؤشراً قوياً على أن هذه الظاهرة (التساهل) مرصودة بشكل ملحوظ من قبل المشاركين.

جدول (١٤) يوضح فيه الملاك التدريسي في الجامعات الأهلية يتمتعون بخبرات علمية وأكاديمية عالية

ت	الفقـــــرة		أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المجموع	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية
٨-	الكادر التدريسي في الجامعات الأهلية يتمتعون بخبرات علمية وأكاديمية عالية	التكرار	١٦١	١٥٤	٩٠	٤٠	٥٥	٥٠٠	٣،٦٥	٦،٣٠	٧٣%
		النسبة المئوية%	٣٢،٢%	٣٠،٨%	١٨%	٨%	١١%	١٠٠%			

في الجدول (١٤) الذي يتضمن الملاك التدريسي في الجامعات الأهلية يتمتعون بخبرات علمية وأكاديمية عالية، اتضح من إجابات المبحوثين بأن غير الموافقون بشدة بلغ عددهم بواقع تكرار (٥٥) مبحوثاً وبنسبة مئوية مقدارها (١١%)، وبلغ عدد غير الموافقون بواقع تكرار (٤٠) مبحوثاً وبنسبة مئوية مقدارها (٨%)، وبلغ عدد المحايدون بواقع تكرار (٩٠) مبحوثاً وبنسبة مئوية (١٨%)، بينما بلغ عدد الموافقون (١٥٤) مبحوثاً وبواقع تكرار (٣٠،٨%)، في حين بلغ عدد الموافقون بشدة بواقع تكرار (١٦١) مبحوثاً وبنسبة مئوية (٣٢،٢%)، إذ أظهرت النتائج بأن التفسير الإحصائي

للفقرة الثامنة (٨)، أظهر المتوسط الحسابي الموزون (٣،٦٥) يقع ضمن فئة " الموافقة " ، مما يشير إلى أن هناك انطباعاً إيجابياً عاماً لدى العينة تجاه كفاية الكوادر التدريسية في الجامعات الأهلية .، وحصول الفقرة الثامنة (٨) على الوزن المئوي (٧٣%) وهذا يُعدُّ مؤشراً قوياً، لاسيّما وأن نسبة إجابات المبحوثين بـ (أوافق) و(أوافق بشدة) مجتمعين تُمثل (٦٣%) من إجمالي المشاركين، وهذا يدلُّ على أن تجانس الانحراف المعياري (٦،٣٠) يظهر أن الآراء أكثر استقراراً وتجمعاً حول الإيجاب مقارنةً ببعض الفقرات السابقة التي ظهرت في المقياس.

جدول (١٥) يوضح فيه الجامعات الأهلية تسعى للحصول على الاعتماد الأكاديمي الوطني والدُّولي

ت	الفقـــــرة		أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المجموع	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية
٩-	تسعى الجامعات الأهلية بجديّة للحصول على الاعتماد الأكاديمي والدولي	التكرار	١٨٠	١٥٠	٩٥	٥٠	٢٥	٥٠٠	٣،٨٢	١،١٧	٧٦،٤%
		النسبة المئوية%	٣٦ %	٣٠ %	١٩ %	١٠ %	٥ %	١٠٠ %			

في الجدول (١٥) الذي يتضمن بأن الجامعات الأهلية تسعى بجدية للحصول على الاعتماد الأكاديمي الوطني والدولي، اتضح من إجابات المبحوثين بأن غير الموافقون بشدة بلغ عددهم بواقع تكرار (٢٥) مبحوثاً وبنسبة مئوية قدرها (٥%)، في حين بلغ عدد غير الموافقون بواقع تكرار (٥٠) مبحوثاً وبنسبة مئوية مقدارها (١٠٠%) بينما بلغ عدد المحايدون بتكرار (٩٥) مبحوثاً وبنسبة مئوية (١٩%)، في حين بلغ عدد الموافقون بواقع تكرار (١٥٠) مبحوثاً وبنسبة مئوية (٣٠%)، بينما بلغ عدد الموافقون بشدة بواقع تكرار (١٨٠) مبحوثاً وبنسبة مئوية (٣٦%)، إذ أظهرت النتائج بأن التفسير الإحصائي للفقرة التاسعة (٩)، إذ اظهر المتوسط الحسابي الموزون (٣،٨٢) يقع في فئة الموافقة بشكل صريح، وهذا يُشير لنا إلى وجود انطباع إيجابي قوي بأن الجامعات الأهلية تبذل جهوداً حقيقةً في مسار الاعتماد الأكاديمي وأن القوة النسبية حصول الفقرة على وزن مئوي (٧٦،٤%)، ويُعدُّ من أعلى النسب بين الفقرات التي قمنا بتحليلها، مما يعني انها تُمثل أولوية أو

ظاهرة ملحوظة لدى العينة، والاتفاق نلحظ أن نسبة (٦٦%) من المشاركين (أوافق + أوافق بشدة) يؤيدون هذا الطرح، مع انخفاض ملحوظ في نسبة المعارضين (١٥%) فقط، وهو ما يُفسر انخفاض الانحراف المعياري (١،١٧) مقارنةً بالفقرات السابقة، مما يدلُّ على وجود تجانس وتوافق أكبر في الآراء حول الفقرة التاسعة (٩).

جدول (١٦) يوضح فيه تكاليف الدراسة في الجامعات الأهلية مُبالغ فيها لا تتناسب منع الخدمات المقدمة

ت	الفقـــــرة		أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المجموع	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية
١٠-	تكاليف الدراسة في الجامعات الأهلية مبالغ فيها لا تتناسب مع الخدمات المقدمة	التكرار	٨٠	١٠٠	١٤٠	١٠٠	٨٠	٥٠٠	٣	١،٣٠	٦٠%
		النسبة المئوية%	١٦%	٢٠%	٢٨%	٢٠%	١٦%				

في الجدول (١٦) والذي تضمن بان تكاليف الدراسة في الجامعات الأهلية مبالغ فيها لا تتناسب مع الخدمات المقدمة للطلبة، اتضح من إجابات المبحوثين بأن غير الموافقون بشدة بلغ عددهم بواقع تكرار (٨٠) مبحوثاً وبنسبة مئوية مقدارها (١٦%)، بينما بلغ عدد غير الموافقون بواقع تكرار (١٠٠) مبحوثاً وبنسبة مئوية (٢٠%)، وبلغ عدد المحايدون بواقع تكرار (١٤٠) مبحوثاً وبنسبة مئوية (٢٨%)، بينما بلغ عدد الموافقون بواقع تكرار (١٠٠) مبحوثاً وبنسبة مئوية (٢٠%)، في حين بلغ عدد الموافقون بشدة (٨٠) مبحوثا وبنسبة مئوية (١٦%)، إذ أظهرت النتائج بأن المتوسط الحسابي الموزون(٣) يعني أن العينة في حالة " حياد " تامة تجاه هذه الفقرة، أو أن الآراء المؤيدة تعادلت تماماً نع الآراء المعارضة، كما أن القوة النسبية بلغت نسبة مئوية مقدارها (٦٠%) في الأوزان المئوية وتُعدُّ في البحوث التربوية والاجتماعية درجة متوسطة، مما يشير إلى أن قضية تكاليف الدراسة لا تُمثل إجماعاً بالرفض أو القبول المطلق لدى المشاركين، كما أن فئة التوزيع نلحظ أن الفئة الأكبر هي فئة " محايد " بنسبة (٢٨%)، ممل يُعزّز النتيجة المتوسطة ويجعل البيانات تبدو واقعية ومنطقية.

جدول (١٧) يوضح فيه توافر البيئة الجامعية في التعليم الأهلي انشطة لا صفية (ثقافية، رياضية) مميزة

ت	الفقـــــرة		أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المجموع	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية
١١-	توافر البيئة الجامعية في التعليم الأهلي أنشطة لا صفية (ثقافية، رياضية) مميزة	التكرار	٢٥	١١٥	١٥٠	١٦٦	٤٤	٥٠٠	٢،٨٢	١،٠٤	٥٦،٤%
		النسبة المئوية%	٥%	٢٣%	٣٠%	٣٢،٢%	٨،٨%				

في الجدول (١٧) والذي يتضمن توافر البيئة الجامعية في التعليم الأهلي أنشطة لا صفية (ثقافية، رياضية) مميزة، اتضح من إجابات المبحوثين بأن غير الموافقون بشدة بلغ بواقع تكرار (٤٤) مبحوثاً وبنسبة مئوية (٨،٨%)، في حين بلغ عدد المبحوثين غير الموافقون بواقع تكرار (١٦٦) مبحوثاً وبنسبة مئوية (٣٢،٢%) وبلغ عدد المحايدون بتكرار (١٥٠) مبحوثاً وبنسبة مئوية (٣٠%)، بينما بلغ عدد الموافقون بواقع تكرار (١١٥) مبحوثاً بنسبة مئوية (٢٣%)، في حين بلغ عدد المبحوثين الموافقون بشدة بواقع تكرار (٢٥) مبحوثاً وبنسبة مئوية (٥%)، إذ أظهرت النتائج بأن التفسير الإحصائي للفقرة (١١) بلغ المتوسط الحسابي الموزون (٢،٨٢) يقع في المدى " المحيد " ولكنه يميل بوضوح نحو جانب ط عدم الموافقة " إذ إن قيمته تقترب من (٢،٦٠) التي تبدأ عندها فئة " عدم الموافقة ".

وظهر الوزن المئوي بنسبة (٥٦،٤%) تُعدُّ درجة ضعيفة إلى متوسطة، مما يشير إلى أن أفراد العينة (غير راضين) بشكل كافٍ عن مستوى الأنشطة اللاصفية (الثقافية والرياضية٩ المتاحة في الجامعات الأهلية، كما أن توزيع الآراء نلحظ أن الفئة الأكبر من المشاركين اختارت (لا أوافق) بنسبة (٣٣،٢%) ومجموع الرافضين يُمثل (٧٢%) من العينة، مما يعطي مؤشراً سلبياً حول هذه الخدمة، كما أن تجانس الانحراف المعياري (١،٠٤) منخفض نسبياً مقارنةً بفقرات سابقة، مما يعني أن هناك تقارباً كبيراً في آراء العينة حول ضعف توافر هذه الأنشطة.

جدول (١٨) يوضح فيه هناك شفافية ووضوح في الأنظمة الإدارية والمالية داخل الجامعات الأهلية

ت	الفقـــــرة		أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المجموع	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية
١٢-	هناك شفافية ووضوح في الأنظمة الإدارية والمالية داخل الجامعات الأهلية	التكرار	١٣٥	١٦٠	٩٠	٦٠	٥٥	٥٠٠	٣،٥٢	١،٣٠	٧٠،٤%
		النسبة المئوية%	٢٧%	٣٢%	١٨%	١٢%	١١%				

في الجدول (١٨) الذي يتضمن فيه هناك شفافية ووضح في الأنظمة الإدارية والمالية داخل الجامعات الأهلية، اتضح من إجابات المبحوثين بأن غير الموافقون بشدة بلغ بواقع تكرار قدرهُ (٥٥) مبحوثاً وبنسبة مئوية (١١%)، وبلغ عدد غير الموافقون بتكرار (٦٠) مبحوثاً وبنسبة مئوية (١٢%)، في حين بلغ عدد المحايدون (٩٠) مبحوثاً وبنسبة مئوية (١٨%)، بينما بلغ عدد المبحوثين الموافقون بواقع تكرار (١٦٠) مبحوثاً وبنسبة مئوية (٣٢%)، في حين بلغ عدد المبحوثين الموافقون بشدة بواقع تكرار (١٣٥) مبحوثاً وبنسبة مئوية (٢٧%)، إذ أظهرت النتائج بأن التفسير الإحصائي للفقرة (١٨) حصلت على الوسط الحسابي الموزون قدره (٣،٥٢)، مما يضعها ضمن فئة (بحسب مقياس ليكرت، الفئة التي تزيد عن (٣،٤٠) تُعدُّ موافقة)، هذا يعني أن أفراد العينة يميلون للاعتقاد بوجود شفافية إدارية ومالية في تلك الجامعات، في حين بلغ الوزن المئوي (٧٠،٤%) يُعدُّ مؤشراً مرتفعاً نسبياً، مما يعكس مستوى جيد من الثقة في الإجراءات المتبعة داخل المؤسسات التعليمية الأهلية، وإن التباين في الآراء ظهر معامل الانحراف المعياري (١،٣٠) يشير إلى وجود تباين " متوسط " في وجهات النظر، فبينما وافق (٥٩%) من العينة (أوافق + أوافق بشدة)، لا يزال هناك (٢٣%) يعارضون ذلك، مما يعني أن الشفافية قد لا تكون مطبقة بالدرجة نفسها في جميع الجامعات الأهلية التي تم تقييمها.

جدول (١٩) يوضح فيه يُفضل أصحاب العمل في القطاع الخاص توظيف خريجي الجامعات الأهلية

ت	الفقـــــرة		أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المجموع	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية
١٣-	يُفضل أصحاب العمل في القطاع الخاص توظيف خريجي الجامعات الأهلية	التكرار	٧٥	٦٩	٨٨	١٦١	١٠٧	٥٠٠	٢،٦٩	١،٣٥	٥٣،٨%
		النسبة المئوية%	١٥ %	١٣،٨%	١٧،٦%	٣٢،٢%	٢١،٤%	١٠٠ %			

في الجدول (١٩) والذي يتضمن تفضيل أصحاب العمل في القطاع الخاص توظيف خريجي الجامعات الأهلية، اتضح من إجابات المبحوثين بأن غير الموافقون بشدة بلغ عدد المبحوثين بواقع تكرار (١٠٧) مبحوثاً، وبنسبة مئوية قدرها (٢١،٤%)، وبلغ عدد المبحوثين غير الموافقون بتكرار (١٦١)مبحوثاً وبنسبة مئوية قدرها (٣٢،٢%)، في حين بلغ عدد المبحوثين المحايدون بتكرار (٨٨) مبحوثاً وبنسبة مئوية قدرها(١٧،٦%)، بينما بلغ عدد المبحوثين الموافقون بتكرار (٦٩) مبحوثاً وبنسبة مئوية قدرها (١٣،٨%)، فيحين بلغ عدد المبحوثين الموافقون بشدة بواقع تكرار (٧٥) مبحوثاً وبنسبة مئوية قدرها(١٥%)، إذ أظهرت النتائج بأن التفسير الإحصائي للفقرة (١٩)، حصلت على الوسط الحسابي الموزون قدرهُ (٢،٦٩) وهو يقع إحصائياً في أدنى درجات فئة " المحايد " ولكنه يميل بوضوح شديد نحو فئة عدم الموافقة التي تبدأ من ٢،٦٠ وما دون على وفق مقياس ليكرت الخماسي، وإن رؤية أصحاب العمل نلحظ أن نسبة (٥٣،٦%) من العينة (مجموع لا أوافق ولا أوافق بشدة) يرفضون القول بأن أصحاب العمل يفضلون خريجي الجامعات الأهلية وهذا يشير إلى وجود

تحدي كبير يواجه هؤلاء الخريجين في سوق العمل مقارنةً بغيرهم، وبلغ الوزن المئوي (٥٣،٨%) وتُعدُّ هذه النسبة هي نسبة ضعيفة مما يعكس انطباعاً سلبياً عاماً أو على الأقل يدلُّ لنا هو عدم ثقة في أفضلية خريجي التعليم الأهلي لدى القطاع الخاص في نظر المشاركين، إذ بلغ الانحراف المعياري (١،٣٥) وهذا يعني بأن الانحراف المعياري مرتفع نسبياً، مما يدلُّ على وجود تباين في وجهات النظر، إذ توجد فئة قليلة (٢٨،٨%) لا تزال ترى أن هناك تفضيلاً لهم مقابل الأغلبية التي تُعارض ذلك.

جدول (٢٠) يوضح فيه الصورة الذهنية العامة للتعليم الأهلي تحسنت بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة

ت	الفقـــــرة		أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المجموع	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية
١٤-	الصورة الذهنية العامة للتعليم الأهلي تحسنت بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة	التكرار	١٥٥	١٤٥	٩٠	٦٠	٥٠	٥٠٠	٣،٥٩	١،٣٠	٧١،٨%
		النسبة المئوية%	٣١%	٢٩%	١٨%	١٢%	١٠%				

في الجدول (٢٠) الذي يتضمن بأن الصورة الذهنية العامة للتعليم الأهلي تحسنت بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة، اتضح من إجابات المبحوثين بأن التفسير الإحصائي للفقرة (٢٠) بأن تفسير النتيجة للفقرة (٢٠) ظهر بمستوى القبول للمتوسط الحسابي الموزون (٣،٥٩) يقع ضمن فئة " أوافق " في مقياس ليكرت الخماسي، وهذا يُشير إلى وجود قناعة علمية ثابتة لدى غالبية أفراد العينة بأن هناك تطوراً إيجابياً ملموساً في وضع التعليم الأهلي، والمؤشر التراكمي، نلحظ بأن نسبة الموافقون بشدة والموافقون بلغت بواقع تكرار (٦٠) مبحوثاً وبنسبة مئوية (١٢%) وهي نسبة مرتفعة إحصائياً تعزز من فرضية التحسن المستمر، أما التجانس: الانحراف المعياري هو (١،٣٠) يعكس تبايناً متوسطاً مما يعني أن الرؤية التحسينية شاملة وليست محصورة في فئة معينة من المجتمع البحثي وعلى الجانب الإعلامي (الصورة الذهنية) مما يُشير إلى تطور الهوية، إذ حصلت الفقرة على الوزن

المئوي (٧١،٨%) مما يعكس نجاح الجامعات الأهلية في إعادة رسم صورتها العامة لدى الجمهور من كونها مجرد بديل ربحي، إلى كونها مؤسسات تعليمية منافسة.

تدلُّ نتيجة التأثير الإعلامي على نجاح الجهود الاتصالية والعلاقات العامة التي تبذلها هذه الجامعات في تسويق مخرجاتها وتحسين سمعتها المؤسساتية، تحدّي الجمهور المقاوم على الرغم من الإيجابية لا تزال هناك نسبة (٢٢%) المعارضون تحمل صورة سلبية مما يفرض تعلى المخطط الإعلامي في هذه الجامعات استهداف هذه الفئة بحملات إقناعية تعتمد على عرض جودة المخرجات والاعتمادات الدولية.

جدول (٢١) يوضح فيه الجامعات الأهلية تُسهم في تعزيز مكانة البحث العلمي في العراق بعد عام ٢٠٠٣م

ت	الفقـــــرة		أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المجموع	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية
١٥-	الجامعات الأهلية تُسهم في تعزيز مكانة البحث العلمي في العراق بعد عام ٢٠٠٣م	التكرار	٥٥	٦٥	١٧٠	١١٠	١٠٠	٥٠٠	٢،٧٣	١،٢٣	٥٤،٦%
		النسبة المئوية%	١١%	١٣%	٣٤%	٢٢%	٢٠%	١٠٠%			

في الجدول (٢١) الذي يتضمن الجامعات الأهلية تُسهم في تعزيز مكانة البحث العلمي في العراق بعد عام ٢٠٠٣م، اتضح من إجابات المبحوثين بأن غير الموافقون بشدة بواقع تكرار (١٠٠) مبحوثاً وبنسبة مئوية(٢٠%)، وغير الموافقون بتكرار (١١٠) مبحوثاً وبنسبة مئوية (٢٢%)، في حين أن عدد المحايدون ظهر بواقع تكرار (١٧٠) مبحوثاً وبنسبة مئوية (٣٤%)، وعدد الموافقون بلغ بواقع تكرار (٦٥) مبحوثاً وبنسبة مئوية قدرها (١٣%)، بينما بلغ عدد الموافقون بشدة بواقع تكرار (٥٥) مبحوثاً وبنسبة مئوية قدرها (١١%)، إذ أظهرت نتائج التفسير الإحصائي للفقرة (٢١) إذ بلغ مستوى الاستجابة: الوسط الحسابي الموزون (٢،٧٣) يقع في فئة " المحايد " المدى من (٢،٦١) إلى (٣،٤٠)، ولكنه يميل بشدة نحو منطقة " عدم الموافقة " . وإن الوزن المئوي بلغت نسبته (٥٤،٦%)، وتُعدُّ نسبة " متدنية " في المقاييس التربوية مما يعكس ضعفاً في القناعة العامة بمساهمة

الجامعات الأهلية في البحث العلمي الرصين، وهذا يعني أن توافق الفئة الأكبر هي فئة " محايد "، إذ بلغت نسبته (٣٤%) من الضبابية أو عدم المعرفة الحقيقية بمخرجات البحث العلمي، أما التفسير الإعلامي فهو (تحليل الصور الذهنية) " فجوة إعلامية " كبيرة بين ما تنجزه الجامعات الأهلية في البحث العلمي وبين ما يصل إلى الجمهور. فغالبية العينة لا ترى أثراً ملموساً لهذه البحوث في تعزيز مكانة العراق العلمية.

ضعف " التسويق العلمي: النتيجة توضح أن الجامعات الأهلية بحاجة إلى برامج إعلامية متخصصة تبرّز دورها البحثي، مما جعل النظرة العامة إليها تبقى محصورة في كونها مؤسسات تدريسية فقط وليست "مراكز بحثية"، وأن التشكيك في التأثير: نسبة الرفض (لا أوافق + لا أوافق بشدة) تصل إلى (٤٢%)، وهي نسبة مرتفعة جداً تدلُّ على أن الصورة الذهنية للبحث العلمي في القطاع الأهلي لا تزال سلبية، أو غير مقنعة لدى شريحة واسعة من جمهور المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣م.

نتائج البحث والاستنتاجات والتوصيات

النتائج:

١. أظهرت نتائج البحث عن رضا غالبية المبحوثين عن واقع التعليم في الجامعات الأهلية، ومن ثمَّ فإنهم يحملون صورة إيجابية عن التعليم الأهلي الجامعي في العراق بالمجمل وذلك بعد اتفاق غالبيتهم على الفقرات الإيجابية للمقياس.
٢. أظهرت نتائج الدراسة بأن غالبية المبحوثين هم متفقون على التدريس في الجامعات الأهلية لما يمتلكون من وسائل إيضاح ومختبرات وقاعات دراسية، وأن حالات العُنف تكاد تكون معدومة في الجامعات الأهلية وأن الطلاب الدارسين يتمتعون بمجال واسع للتعبير عن آرائهم، وأنها تتيح الاختلاط الإيجابي لكلا الجنسين داخل الحرم الجامعي.
٣. يرى غالبية المبحوثين بأن أجور الدراسة في الجامعات الأهلية مرتفعة وتثقل من كاهل المواطنين مما يؤدي ذلك إلى عزوف بعض أولياء أمور الطلبة عن تسجيل أبنائهم في الجامعات الأهلية لهذا السبب. وهناك من يرى من المبحوثين بأن تلك الجامعات الأهلية ما هي إلّا عبارة عن مشاريع استثمارية غايتها جمع المال وليس تحقيق تعليم أفضل.
٤. يتفق غالبية المبحوثين على أن الجامعات الأهلية تهتم بإدخال الوسائل الحديثة في التعليم وتعطي أهمية مضاعفة لتعلم اللغات الأجنبية، وأنها لا تغفل النشاطات الرياضية والفنية وتشجع الطلبة على ممارسة هواياتهم المفضلة، كما أنهم يعتقدون بأن الجامعات الأهلية توافر مزايا تريح الطلبة وتخفف مما يعانونه زملائهم في الجامعات الحكومية من (خطوط نقل للطلاب، وسائل تكييف وتبريد، وتوافر وجبات طعام).

٥. أظهرت نتائج الدراسة باتفاق غالبية المبحوثين على أن الجامعات الأهلية تتواصل باستمرار مع أولياء أمور الطلبة، وإن ذلك أسهم في منع تسرب الطلاب، لذا فهم يشعرون بالاطمئنان لكون أبنائهم يدرسون في جامعات أهلية تمتلك الرصانة العلمية، إلّا ان بعض الطلاب يتعرضون لضغوط وتهديدات في حالة عدم دفعهم أجور الدراسة أو في حالة التأخير أو التخلف عن دفع الأجور.

٦. يعتقد غالبية المبحوثين بأن الجامعات الأهلية تمنح الطلاب درجات نجاح تفوق مستواهم العلمي، ولهذا السبب لجأ أولياء الأمور بتسجيل أبنائهم في الجامعات الأهلية لضمان نجاح أبنائهم، مما أدى ذلك إلى تعزيز الطبقية في المجتمع العراقي.

٧. أظهرت نتائج الدراسة بأن قرابة نصف عدد أفراد العينة يعتقدون بأن المستوى التعليمي في الجامعات الأهلية أفضل من الجامعات الحكومية، على الرغم من أن (٤١،٨%) منهم عَدّوا إن التدريسيين في الجامعات الأهلية يفتقرون إلى الخبرة والعلمية في التخصص.

٨. عدم اقتناع غالبية المبحوثين بأن الجامعات الأهلية يكون اهتمامها ضعيفاً بالمرافق العامة مثل الخدمات الصحية، ولم يوافق (٤٠،٦%) من المبحوثين من أفراد العينة على أن الجامعات الأهلية لا تتابع المستوى التعليمي للطلاب، ورفض (٤٦،٨%) بأن طلبة الجامعات الأهلية غير ملتزمون بتعليمات الجامعة.

٩. أظهرت نتائج البحث بأن غالبية المبحوثين شكلوا صورتهم الذهنية عن واقع التعليم الجامعي الأهلي عبر التواصل مع الأصدقاء أو الأقارب بالدرجة الأولى، ومن ثمَّ عبر الاتصال المباشر بالجامعات الأهلية عن طريق التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام وإعلانات الطرق بأنها صورة إيجابية.

١٠. أظهرت نتائج الدراسة وتبيّن عن طريق نتائج البحث وجود فروق في صورة التعليم الجامعي الأهلي على وفق متغير النوع الاجتماعي، إذ ظهر بأن الإناث يحملن صورة إيجابية أكثر من الذكور عن التعليم الأهلي، وكذلك هناك فرق في صورة التعليم الأهلي على وفق المبحوثين الذين لديهم أبناء في الجامعات الأهلية والذين ليس لديهم، وتبيّن بأن الفئة الأولى يحملون صورة إيجابية أكثر عن الجامعات الأهلية مقارنة بالمبحوثين الذين ليس لديهم أبناء بتلك الجامعات، فيما لم تكن هنالك فروق على وفق متغيرات: الدخل المعاشي والمهنة، والتحصيل الدراسين وفئة العمر.

١١. أظهرت النتائج بان أفراد العينة يميلون إلى الاتفاق حول الجامعات الأهلية كونها تتمتع بكفاية عالية ومكانة إيجابية حديثة تضعها في مكانة متقدمة وبمستوى تضاهي الجامعات الحكومية وهذه تُعدُّ نقطة إيجابية للجامعات الأهلية.

١٢. أظهرت النتائج بوجود انطباعاً إيجابياً عاماً لدى العينة تجاه الكوادر التدريسية في الجامعات الأهلية، إذ حصلت الفقرة (٨) الثامنة على الوزن المئوي (٧٣%) وكانت إجابات المبحوثين بواقع تكرار (٦٣%) من إجمالي المشاركين، وهذا يدلُّ على أن تجانس الانحراف المعياري (٦،٣٠) يظهر أن الآراء أكثر استقراراً وتجمعاً حول الإيجاب مقارنةً مع بعض الفقرات السابقة التي ظهرت في المقاييس.

١٣. أخيراً أظهرت النتائج النهائية بوجود ضُعف في التسويق العلمي للجامعات الأهلية مما جعل النظرة إليها تبقى محصورة في كونها مؤسسات تدريسية فقط وليست مراكز بحثية وإن التشكيك في التأثير وكانت نسبة الرفض (لا أوافق + لا أوافق بشدة) تصل إلى نسبة (٤٢%) وهي نسبة مرتفعة جداً مما يدلُّ على أن الصورة الذهنية للبحث العلمي في القطاع الأهلي لا تزال (سلبية) أو غير مُقنعة لدى شريحة واسعة من جمهور المجتمع العراقي في مدينة بغداد بعد عام ٢٠٠٣م.

الاستنتاجات:

١. للتعليم الجامعي الأهلي دور كبير ومؤثر في تطوير المجالات التعليمية والتربوية وكذلك زيادة فرص التعلم عبر تخفيف الزخم الحاصل في التعليم الحكومي وامتصاص الأعداد الكبيرة من الخريجين.

٢. طغيان الطابع التجاري على واقع التعليم الأهلي، وارتفاع الأجور فيه، مما يعزّز ذلك إلى عدم وجود معايير واضحة لتحديد أجور التسجيل يقابله تخلف بعض الجامعات الأهلية عن توافر نوعية تعليم متطور يخدم المسيرة العلمية في العراق.

٣. افتقار بعض الجامعات الأهلية إلى ملاك تدريسي وملاك تعليمي وذو خبرة علمية، كما أن بعض أولياء الأمور يراها فرصة جيدة لضمان نجاح أبنائهم في تلك الجامعات الأهلية.

توصيات:

١. يوصي الباحث بتركيز أكثر على الجوانب العلمية في التعليم الجامعي الأهلي عن طريق الاستعانة بأساتذة أكفاء وذو خبرة علمية فائقة ومن ذي الاختصاص، مع ضرورة إدخال الأساتذة قليلي الخبرة في دورات تطويرية لتحسين قدراتهم في التعليم الجامعي ومواكبة التغيرات الحديثة في هذا المجال.

٢. ضرورة توافر الأرضية المناسبة للتدريسيين لإنتاج تعليم أفضل عن طريق إجراء تحسين رواتبهم والتعاقد معهم بالشكل الذي يضمن استقرارهم، الأمر الذي يقود إلى تحسين العملية التعليمية بشكل أفضل.

٣. العمل على تخفيف أجور الدراسة في الجامعات الأهلية بغية شمول شرائح واسعة من المجتمع العراقي على التسجيل في تلك الجامعات، فضلاً عن محاولة تغيير السّمة الغالبية عن سمعة الجامعات الأهلية بأنها مشاريع استثمارية ربحية فقط.

٤. إعادة النظر في الأنظمة والتشريعات القانونية الخاصة بالتعليم الأهلي بما ينسجم والتغيرات الحاصلة على المستويات التعليمية كافة وأهمها التوسع الكبير بالجامعات الأهلية وزيادة معدلات الإقبال والالتحاق بها وإلزام الجامعات الأهلية بتطبيق شروط ومعايير الأبنية الجامعية الجيدة التي تؤمن بيئة تعليمية سليمة.

مصادر:

١. أنيس، صالح، وآمنة عزت، ٢٠٠٤: المشكلات الإدارية في المدارس الخاصة من وجهة نظر المديرين والمعلمين وأولياء الأمور والطلاب في محافظات شمال فلسطين، تأليف: آمنة عزت، أنيس صالح، المشكلات الإدارية في المدارس الخاصة من وجهة نظر المديرين والمعلمين وأولياء الأمور والطلاب في محافظات شمال فلسطين، نابلس، جامعة النجاح.

٢. خضور، أديب، ٢٠٠٢: صورة العرب في الإعلام الغربي (عوامل التكوين: وسائل الترويج، إمكانيات التغيير)، ط١، دمشق، المكتبة الإعلامية.

٣. الخولي، محمد علي، ٢٠٠٠: أساليب التدريس العام، القاهرة، دار الفلاح.

٤. السيد ياسين، ١٩٩١: الوعي القومي المعاصر، أزمة الثقافة السياسية العربية، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام.

٥. الشمري، علي جبار، ٢٠٠٧: الصورة الذهنية لمجلس النواب لدى الجمهور العراقي.

٦. الصابوني، محمد علي، ١٩٨٥: صفوة التفسير، بيروت، دار القرآن الكريم.

٧. عامر، فتحين حسين، ٢٠١٢: علم النفس الإعلامي ، القاهرة، دار الفجر.

٨. عبود، مجيد، ٢٠١٤: صورة المؤسسات التربوية في العراق، بغداد، جامعة بغداد.

٩. عثمان، إسلام أحمد، ٢٠١٤: فن العلاقات العامة، القاهرة، دار الجوهرة.

١٠. عجوة، علي، ٢٠٠٣: العلاقات العامة والصورة الذهنية، ط١، القاهرة، عالم الكتب.

١١. العقابي، جاسم طارش، ٢٠١٧: بغداد، جامعة بغداد، دار عدنان.

١٢. فرحان، ياسر، ٢٠١٧: طرائق البحث الاجتماعي في الكمية، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

١٣. قنديل، راجيه أحمد، ١٩٨١: صورة إسرائيل في الصحافة المصرية للأعوام ٧٢، ٧٣، ١٩٧٨، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة – كلية الإعلام.

١٤. القيسي، خضير عامر ياس، ٢٠١٢: التعليم الأساسي، مفهومه، مبرراته، أهدافه، بغداد، دار الكتب والوثائق.
١٥. المناصير، لميحة جودت، وهاني عبد الرحمن الطويل، ٢٠١١: تطوير استراتيجية لضبط مشكلات التعليم في المدارس الخاصة الأردنية، كلية الإعلام التربوية.
١٦. منصور أيمن، ٢٠٠٤: الصورة الذهنية والإعلامية، عوامل التشكيل واستراتيجيات التغيير، كيف يرانا الغرب؟ المدينة: بريس.
١٧. موسى، باقر، ٢٠١٤: الصورة الذهنية في العلاقات العامة، عمّان، دار أسامة.
١٨. وزارة التربية، ٢٠٠٤: تعليمات منح الإجازة لتأسيس المدارس الأهلية والأجنبية، بغداد.
١٩. وزارة التربية، ٢٠١٩: تقرير إحصائي عن المداس الأهلية، بغداد، المديرية العامة للتعليم العام والأهلي والأجنبي.
20. Bowes: 1977, Jstereoty Ping and Communication Accuracy- Journalism Quarterly.
21. MC Combs, Max well et al, 1991, Contemporary Public Opinion issues and the news, Laurence Erlbaum Asso ciates Publishes, New Jersey.
22. Mousa, Issam, 1991, The Arab image in the US. Press, Implication for peace, Communication Research, faculty of mass Communication Cairo university Vol.6, December.
23. Pandey, S. G,(2012), How do Government and Private Schools Differ.In S. G.pandey,London, World Bank.
٢٤. أرثور سعديف، ابن سينا، ١٩٨٧: ترجمة: توفيق سلوم، بيروت، دار الفارابي.
٢٥. الإمام الرازي، ١٩٧٩: مختار الصحاح، بيروت، دار الكتاب العربي، مادة (صور).
٢٦. أنيس إبراهيم، ٢٠٠٤: المعجم الوسيط، القاهرة، مكتبة الشروق.
٢٧. البعلبكي، روحي، ١٩٩٥: المورد، قاموس عربي – إنكليزي، بيروت، دار العلم.
٢٨. دوزي، رينهارت، ١٩٨٢: كملة المعاجم العربية، بغداد، دار الرشيد.
٢٩. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٨: المعجم العربي الأساسي، باريس، المؤلف: توزيع لاروس.